الحدث

اضطر جيش الاحتلال لسحب قواته من خانيونس أمس الأحد، مع فشله في تحقيق أهدافه المعلنة وأبرزها الضغط العسكري لاستعادة الأسرى الذين يعتقد أن معظمهم أسير في تلك المدينة الجنوبية، وهو تطور قد يعزز فرص نجاح مفاوضات القاهرة في التوصل لتفاهمات ترسي هدنة في غزة

الانسحاب من خانيونس

الاحتلال يفاوض بعد فشل الضغط العسكري لاستعادة أسراه

غزة ـ **العربي الجديد**
حيفا ـ **نايف زيداني**

في الشهر السابع للحرب على قطاع غزة، كرست المعطيات العسكرية وأبرزها إعلان الجيش الإسرائيلي أمس الأحد سحب قواته من مدينة خانيونس، وبالتالي إنهاء العمليات جنوبي القطاع بعد أشهر من المعارك في المنطقة التي تكبّد فيها خسائر كبيرة، أن رهان حكومة الاحتلال ولا سيما رئيسها بنيامين نتنياهو ووزير حربه يوآف غالانت فشل على الضغط العسكري لاستعادة الأسرى لدى حركة حماس، وفرض صفقة تبادل بشروط إسرائيلية. هذا التطور يعزز فرص نجاح المفاوضات التي تستضيفها القاهرة بالتوصل إلى تفاهمات لإرساء هدنة في القطاع، على الرغم من أن نتنياهو كان يتعهد أمس بعدم إعلان وقف لإطلاق النار حتى تفرج «حماس» عن جميع الرهائن. لكن التطورات الميدانية بالتوازي مع الضغوط الأميركية التي تصاعدت في الفترة الأخيرة ولا سيما من قبل الرئيس جو بايدن على نتنياهو، عوامل أساسية قد تدفع الاحتلال لتليين موقفه من المفاوضات.

وأعلن الجيش الإسرائيلي أمس الأحد، خروج الفرقة 98 من خانيونس. من جهتها، نقلت وكالة «فرانس برس» عن مسؤول عسكري إسرائيلي لم تسمه، قوله رداً عما إذا كان هذا يعني أنساب جميع القوات من جنوب غزة، إجابته بـ«نعم».

وذكرت وسائل إعلام عبرية أن الفرقة الوحيدة التي بقيت في غزة هي الفرقة 162 إضافة إلى ألوية «ناحال»، على الطريق الذي يقسم القطاع على قسمين، وتمنع إسرائيل من خلاله أيضاً عودة سكان غزة من الجنوب إلى الشمال. وأعاد الجيش الإسرائيلي تنظيم صفوفه من جديد وإعادة انتشار قواته على القطاع، بعد إنشائه منطقة أمنية عازلة جديدة في الأشهر الأخيرة، أو ما يُسمى بالشريط الأمني، على حساب أراضي القطاع التي احتلها، من جهتها، أفادت القناة 12 العبرية عبر موقعها الإلكتروني، بأن الجيش الإسرائيلي استكمل العملية العسكرية في خانيونس، كما استكمل الجنود خروجهم من هناك، فيما بقيت قوات من أربعة ألوية مختلفة، عند ممر «نيتسانيم» في شمال القطاع في منطقة بيت حانون، وأن الجيش الإسرائيلي سيعتمد في المرحلة المقبلة على القيام بعمليات مداهمة لمناطق مختلفة داخل القطاع، بناء على معلومات استخباراتية. وتابعت القناة 12 أن جيش الاحتلال يستعد لعملية عسكرية في رفح، وأن الخروج من خانيونس قد يندرج في إطار إنعاش القوات قبل العملية هناك.

دعم لحلّ الدولتين

دعا سيمون هاريس، الذي من المرتقب أن يعيّن غداً الثلاثاء رسمياً رئيساً للوزراء في إيرلندا، إلى «وقف إطلاق نار فوري» في غزة، معبراً عن نية بلاده الاضطلاع بدور في مسار سياسي يقوم على حلّ الدولتين. وفي مقابلة مع قناة سكاي نيوز، أمس، قال هاريس إنّ «ما نشهده في غزة وأعمال الحكومة الإسرائيلية هي أمور شنيعة بالكامل. إنّها فظيعة وشائنة». وأضاف: «نرى أطفالاً تُبتر أطرافهم ويُقتلون. إنه لأمر شنيع ولا بدّ من أن يتوقّف».

وكان الجيش الإسرائيلي، قد أعلن فجر أمس الأحد، مقتل 4 عسكريين في صفوفه من بينهم ضابط في معارك خانيونس يوم السبت. وبذلك وصل عدد قتلى الجيش الإسرائيلي منذ بداية الحرب إلى 604، فيما أصيب 3193 جندياً، وفق بيانات الجيش. ومساء السبت، أعلنت «كتائب القسام» في بيان أن عناصرها قتلوا 14 جندياً إسرائيلياً في مواجهات متفرقة بمدينة خانيونس. ورأى المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي أن إعلان الجيش الإسرائيلي الانسحاب من جنوب قطاع غزة هو مجرد «استراحة» على الأرجح لقواته. وقال لقناة «إيه بي سي» أمس: «بحسب ما فهمنا، واستناداً إلى ما أعلنوه، إنهم في الواقع فترة استراحة واستعادة لياقة لقواته (الجيش الإسرائيلي) الموجودة على الأرض منذ أربعة أشهر». لكنه أوضح أن الانسحاب الإسرائيلي ليس «بالضرورة» مؤشراً إلى «عملية جديدة وشبكة لهذه القوات». من جهتها، توعدت «كتائب القسام»، الجناح العسكري لحركة حماس، الجيش الإسرائيلي باستهدافه مجدداً في حال معاودته الدخول إلى قطاع غزة. جاء ذلك في رسالة مصورة مقتضبة نشرتها الكتائب باللغتين العربية والعبرية أمس. وقالت «القسام» في رسالتها المنشورة عبر «تليغرام»: «قد تكونون قادرين على دخول شوارع غزة، لكنكم ستحترقون في أزقتها كل مرة بعزم مقاتلينا الأشداء». ونشرت الكتائب نحو نصف الرسالة مشاهد سابقة لالتحام عناصرها مع قوات إسرائيلية متوغلة داخل القطاع، واستهدافهم آليات الجيش الإسرائيلي.

ومع الانسحاب من خانيونس، تبقى القوات الإسرائيلية حالياً موجودة في منطقتين، الأولى من أجل تأمين غلاف المنطقة العازلة في غزة، والثانية عند معبر «نيتسانيم» جنوبي مدينة غزة الذي يفصل الجنوب عن الشمال. ويأتي الانسحاب من دون تحقيق الاحتلال أهدافه، فالمعارك لمناطق خانيونس حتى أمس الأول السبت، كما أن رواية الاحتلال بوجود قيادات «حماس» في خانيونس تبيّن إما عدم صحتها أو عجز الجيش عن تصفيتهم أو اسرهم. الإعلان عن الانسحاب أمس سبق انطلاق جولة جديدة من المفاوضات في القاهرة، بحضور مدير وكالة الاستخبارات الأميركية «سي آي أيه» وليام بيرنز، ووفد من «حماس» بقيادة خليل الحية، إضافة إلى مسؤولين قطريين ومصريين، وفرز مجلس الحرب الإسرائيلي، أمس، إرسال وفد إلى القاهرة بضم رئيس «الموساد» ديفيد برنيع ورئيس «الشاباك» رونين بار واللواء نيتسان ألون للمشاركة في المفاوضات. وأفاد موقع «والاه» نقلاً عن مسؤولين لم يسمهما أن مجلس الحرب

نتنياهو: لن يكون هناك وقف للنار من دون عودة الرهائن

رجحت مصادر التوصل لاتفاق هدنة خلال أيام عيد الفطر

«قرر توسيع صلاحيات فريق التفاوض الإسرائيلي لإجراء محادثات حول صفقة المختطفين». ونقل الموقع عن مسؤول إسرائيلي كبير أن «توجيهات مجلس الحرب لفريق التفاوض هي تحسين اقتراح الوسطاء حتى النهاية ومحاولة العودة بصيغة من شأنها، من وجهة نظر الفريق، أن تؤدي على الأرجح إلى اتفاق». من جهته، قال مسؤول الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في خطاب أمام الحكومة أمس إن إسرائيل على بعد خطوة واحدة فقط من النصر في حرب غزة، متعهداً عدم إعلان وقف لإطلاق النار حتى تفرج «حماس» عن جميع الرهائن. وقال «نحن على بعد خطوة واحدة من النصر، لكن الثمن الذي دفعناه مؤلم ومفجع». وأضاف «لن يكون هناك وقف لإطلاق النار من دون عودة الرهائن. هذا لن يحدث». وأكد نتنياهو أن «إسرائيل مستعدة للتوصل إلى اتفاق، لكنها غير مستعدة للرضوخ». وأضاف «بدلاً من توجيه الضغوط الدولية نحو إسرائيل، وهو ما يؤدي إلى تمسك حماس بمواقفها، ينبغي توجيه ضغوط المجتمع الدولي ضد حماس وهذا من شأنه أن يؤدي إلى إطلاق سراح الرهائن». وعلى الرغم من تصريحات نتنياهو، رجحت مصادر مصرية رفيعة المستوى، لـ«العربي الجديد»، أن يتم التوصل لاتفاق «هدنة إنسانية» ووقف إطلاق مؤقت في غزة خلال أيام عيد الفطر (يتوقع أن يحل العيد في 10 أو 11 إبريل/ نيسان الحالي). وأضافت المصادر أنه «مع وجود وفد حماس وبيرنز في القاهرة، أصبح الاتفاق يقترب بقوة، ومن الممكن أن يتم الإعلان من القاهرة». وقال مصدر مصري رفيع المستوى، لـ«العربي الجديد»، إن «المسؤولين في مصر نقلوا لقيادة حماس رسالة بضرورة التقاط فرصة التحول الأميركي، وضغط الرئيس جو بايدن من أجل التوصل لاتفاق سريع بأي شكل ممكن»، على حد تعبير المصدر، الذي أكد أن «التحول الأميركي جاء بعد استهداف الفريق الإغاثي التابع للمطبخ المركزي العالمي». وقال المصدر إن «كل الأطراف نتيجة للضغط الأميركي المفروض، أبدت مرونة في إمكانية إبرام اتفاق جزئي بهدنة إنسانية مؤقتة لعدة أيام في عيد الفطر، خارج إطار مفاوضات الاتفاق الرئيسي». من جهته، قال القيادي في «حماس» باسم نعيم، لـ«العربي الجديد»، إن «التوقعات لا تزال مفتوحة على كل الخيارات، ونأمل أن يؤدي الفشل الذي لحق بنتنياهو وحكومته على مدار 6 أشهر والضغط الداخلي والخارجي، أن يدفعهم للذهاب إلى وقف إطلاق نار شامل وانسحاب كل القوات من داخل غزة». وحول مدى ظهور تغيير «حقيقي» في المواقف الدولية والإقليمية من الحرب، قال نعيم إن «هذا صحيح، ولكن التغيير لا يزال أقل من أن يحدث التغيير المطلوب»، مضيفاً أنه «على المستوى الرسمي، لا يزال التغيير تكتيكياً وليس استراتيجياً، فيما يخص الموقف من الكيان الصهيوني والقضية الفلسطينية».

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، قد استقبل أمس الأحد، وليام بيرنز، بحضور رئيس المخابرات العامة المصرية اللواء عباس كامل. وقال المتحدث باسم الرئاسة المصرية أحمد فهمي، إن الاجتماع «شهد توافقاً على ضرورة حماية المدنيين وخطورة التصعيد العسكري في مدينة رفح الفلسطينية، وكذلك الرفض التام لتهجير الفلسطينيين من أراضيهم»، كما شدد السيسي على «ضرورة العمل بجدية نحو التسوية العادلة للقضية الفلسطينية من خلال حل الدولتين، محذراً من توسع دائرة الصراع بشكل يضر بالأمن والاستقرار الإقليميين». من جهته، أكد رئيس الوزراء الأردني بشر الخصاونة، خلال استقباله أمس رئيس الوزراء الفلسطيني محمد مصطفى، موقف بلاده الثابت حيال دعم الحقوق الفلسطينية المشروعة، والدعوة إلى الوقف الفوري للعدوان الإسرائيلي على غزة. وأكد الخصاونة موقف الأردن الداعم والمساند للسلطة الوطنية الفلسطينية باعتبارها «عنوان الشرعية الفلسطينية» لتمكينها من خدمة القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، وصولاً إلى قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وفق قرارات الشرعية الدولية. وفي إطار يضمن أن تكون الضفة الغربية وقطاع غزة الإطار الجغرافي الواحد والموحد للدولة الفلسطينية المستقلة.

ميدانياً، تواصل القصف الإسرائيلي على مناطق متفرقة من غزة. واستشهد ثلاثة فلسطينيين وأصيب آخرون إثر قصف للاحتلال أمس استهدف مجموعة من الفلسطينيين في مدينة الزهراء وسط قطاع غزة، بحسب وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا». كما شنت طائرات الاحتلال غارة على خانيونس، في حين قصفت مدفعية الاحتلال بلدة المغراقة جنوب غزة. وأصيب مواطنان جراء قصف الاحتلال منزلا غير مأهول في حي الجنينة شرق مدينة رفح. واعلنت وزارة الصحة في غزة، أمس، أن الجيش الإسرائيلي ارتكب 4 مجازر في القطاع خلال 24 ساعة وصل منها للمستشفيات 38 شهيدا و71 إصابة، مضيفة أن حصيلة ضحايا الحرب ارتفعت إلى 33175 شهيداً و75886 مصاباً.

في خانيونس أمس بعد الانسحاب الإسرائيلي (شرف عمرا/الأناضول)

أوضاع كارثية

وصف منسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في الأرض الفلسطينية المحتلة، جيمي ماكغولدريك، الأوضاع الإنسانية في غزة بأنها «كارثية». وحذر في بيان أمس من أن «نصف سكان غزة معرضون لخطر المجاعة»، وأن سوء التغذية بين الأطفال وصل إلى «مستويات غير مسبوقة». وذكر أن المجتمع الدولي مستعد لزيادة مساعداته للقطاع، الذي يعاني من «الم لا يمكن تصوره» منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023. وطالب إسرائيل بالسماح بوصول المساعدات الإنسانية «من دون عوائق».

شرق غرب

لندن: لا نقدم دعماً غير مشروط لإسرائيل

اعتبر وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون (الصورة)، أمس الأحد، أن دعم بريطانيا لإسرائيل يعتمد على التزامها بالقانون الإنساني الدولي، وذلك بعد أيام من غارة جوية إسرائيلية أسفرت عن مقتل سبعة من موظفي الإغاثة بينهم ثلاثة بريطانيين. وكتب كاميرون في صحيفة صنداي تايمز: «لا نقدم دعماً غير مشروط... نتوقع من بلد ديمقراطي ناجح أن يلتزم بالقانون الإنساني الدولي، حتى عندما يواجه تحديات».
(رويترز)

قافلة مساعدات برية من الأردن إلى غزة

وجّه الأردن، أمس الأحد، أكبر قافلة مساعدات برية إلى غزة تضم 105 شاحنة من المواد الغذائية. وذكر الأمين العام للهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية حسين الشبلي في بيان، أن القافلة هي الأولى من نوعها، وسيتبعها قوافل أخرى، مشيراً إلى أن الهدف هو مضاعفة المساعدات المرسلة من خلال الجسر البري الإغاثي المستدام لإيصال المساعدات وإدخالها عبر معبر كرم أبو سالم إلى قطاع غزة.
(رويترز)

المجاعة أقرب من أي وقت مضى شمالي القطاع

جدد برنامج الأغذية العالمي، أمس الأحد، التحذير من «اقتراب المجاعة أكثر من أي وقت مضى» شمالي قطاع غزة. جاء ذلك في منشور على حساب البرنامج التابع للأمم المتحدة عبر منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، بعد مرور 6 أشهر على بدء العدوان الإسرائيلي على غزة في 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وأضاف البرنامج الأممي: «نحتاج إلى عاملين في المجال الإنساني، وإمدادات إنسانية لتتمكن من التحرك بحرية وأمان في أنحاء غزة». وشدّد على أن «الخبر في غزة واضح، إما زيادة دخول المساعدات أو المجاعة».
(الأناضول)

تحذير لنتنياهو بشأن بن غفير

وجّهت اللجنة القُطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، أمس الأحد، رسالة تحذيرية إلى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بشأن خطورة نقل سلطة إنفاذ مخالفات البناء لوزير الأمن الداخلي إيتمار بن غفير (الصورة). وجاء في الرسالة أن هذا القرار يلحق أضراراً بالمجتمع العربي مباشرة، خصوصاً في ظل التحريض المستمر الذي يقوده بن غفير ووزراء من الحكومة بصورة ممنهجة على المواطنين العرب.
(العربي الجديد)

الحوثيون يستهدفون المزيد من السفن

أعلن زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي، أمس الأحد، استهداف وإصابة سفينتين إسرائيليتين وأخرى بريطانية في البحرين الأحمر والعربي والمحيط الهندي بعدد من الصواريخ، في عمليات «مباشرة وناجحة». وقال في كلمة عبر قناة المسيرة الفضائية التابعة للحماعة، إن القوات البحرية استهدفت سفينة «هوب إيسلند» البريطانية وسفينتي «MSC GRACE F» و«MSC GINA» الإسرائيليتين. بدورها أفادت وكالة «أمبري» البريطانية أمس، باستهداف 3 سفن قبالة سواحل اليمن خلال أقل من 24 ساعة.
(الأناضول، فرانس برس)

لبنان

إسقاط مسيرة إسرائيلية... والاحتلال يجدد قصف البقاع

بيروت ـ **العربي الجديد**

ارتفعت وتيرة القصف الإسرائيلي للبنان، ليل السبت ـ الأحد، وطيلة يوم أمس الأحد، بعد إسقاط حزب الله مسيرة إسرائيلية في الأجواء اللبنانية. وورد الاحتلال بقصف بلدتين في منطقة البقاع، شرقي لبنان. وشمل التصعيد الجيش السوري المحتل، ومختلف مناطق الجليل الفلسطيني المحتل وجنوب لبنان. كما أعلن الجيش الإسرائيلي استهداف «قوة الرضوان» (نخبة حزب الله) في الجنوب اللبناني، أمس. وأمس الأحد، استهدفت الطائرات الحربية الإسرائيلية منزلاً يقع بين بلدتي جناتا وطورا، في قضاء صور، ما أدى إلى تدميره بالكامل. كما أغار الطيران الحربي على خراج بلدة السريري في قضاء جزين. وطاول القصف الإسرائيلي، وادي برغز في قضاء حاصبيا، ومنطقة نبعة عين القصب على طريق الخردلي التي تربط بين مرجعيون والنبطية، والسريري وحولا الذي يُطرح على المعارضة اليوم هو كيف ستتفاعل مع تأكيد سعيّد المتجدّد أنه لا يعيرها أي اهتمام ولا مطالبها بإطلاق سراح المعتقلين وتغيير هيئة الانتخابات وغيرها من الشروط التي تضعها لتخوض هذه الانتخابات؟ تضع المعارضة آمالها في إمكانية إنتاج وضع جديد باستخدام الضغط، ولكن السنوات الأخيرة أثبتت أن سعيّد لا يتفاعل مع الضغط، وعليها أن تحسم أمرها مبكراً.

وفجر أمس الأحد، أسقط حزب الله مسيرة إسرائيلية من نوع «هرمز 900» في الأجواء اللبنانية. وذكر الحزب في بيان أولي أن المسيرة من طراز «هرمز 450»، قبل أن يصدر بياناً ثانياً يوضح فيه أنها من طراز «هرمز 900». ورداً على عملية الحزب، شنّت الطائرات الإسرائيلية غارات على منطقتي السفري ووادي جنتا في سهل البقاع، شرقي لبنان، من دون وقوع خسائر بشرية. وكشف مصدر مقرّب من حزب الله لوكالة فرانس برس، أمس الأحد، أن «غارات إسرائيلية طاولت معسكرات الشرقة في جرود جنتا على الحدود الشرقية مع سورية، إضافة إلى بلدة السفري». ومسيرة «هرمز 900» أحدث طائرة مسيّرة، دخلت الخدمة رسمياً في الجيش الإسرائيلي في عام 2017، وتُستخدم في العدوان الجاري على قطاع غزة. ويبلغ وزنها 1180 كيلوغراماً، وتبلغ حمولتها 350 كيلوغراماً، وهي قادرة على التحليق 36 ساعة متتالية، مع إمكانية الوصول بالتحليق إلى ارتفاع 9,1 كيلومترات عن سطح البحر، وتصل سرعتها إلى 220 كيلومتراً في الساعة. وبإمكان «هرمز 900» أن تحمل 6 صواريخ جو ـ أرض من طراز «إيه جي يو-114 هيلفاير» أو صواريخ جو ـ جو من طراز «إيه أي يو-92 ستينغر» المستخدمة لاعتراض الطائرات والمسيّرات، وللمسيرة القدرة على حمل قنابل موجهة بالليزر من نوع «جي بي يو ـ 12 فايفواي» أو قنابل «جدام» مماثلة تستخدم في استهداف المواقع وشن هجمات وتنفيذ اشتباكات واغتيالات وعمليات نوعية. وتبلغ كلفتها نحو 25 مليون دولار.

وكتب الجيش الإسرائيلي على منصة تليغرام، أمس الأحد، أن «طائرات حربية إسرائيلية أسقطت مجمعاً عسكرياً وثلاث بنى تحتية عسكرية أخرى تابعة لوحدة الدفاع الجوي التابعة لحزب الله في منطقة بعلبك (في منطقة البقاع)، وذلك رداً على إسقاط مسيرة لسلاح الجو كانت تعمل في الأجواء اللبنانية». وكان الجيش الإسرائيلي قد كشف في بيان سابق أن «صاروخ أرض ـ جو أطلق نحو طائرة مسيرة لسلاح الجو كانت تعمل في الأجواء اللبنانية حيث أصيبت، وسقطت داخل الأراضي اللبنانية». وتبعد المواقع التي استهدفها الاحتلال عن الحدود الجنوبية للبنان مع فلسطين المحتلة أكثر من 120 كيلومتراً. وأعلن الاحتلال في بيان أمس، أنه قصف مجمعاً عسكرياً يضم سبعة مبان لقوة الرضوان التابعة لحزب الله في بلدة الخيام جنوبي لبنان. وأضاف أن «جيش الاحتلال هاجم أيضاً، كوكبا وميس الجبل في جنوب لبنان، رداً على مصدر إطلاق النار منهما نحو الجولان المحتل والمنارة». وذكر الجيش في بيان آخر أنه هاجم في الأراضي اللبنانية «1400 هدف من الجو و3300 هدف من الأرض خلال نصف عام من القتال»، مضيفاً أنه قضى «على نحو 330 مقاتلاً في لبنان بينهم حوالي 30 قيادياً»، في المواجهات التي اندلعت في 8 أكتوبر/تشرين الأول الماضي. وبحسب معطيات جيش الاحتلال، أطلق نحو 3100 صاروخ من الأراضي اللبنانية، ونحو 35 من المناطق السورية.

وليل السبت ـ الأحد، أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على عيتا الشعب والعديسة والطيبة وطريق دير سريان وشبعا. وقصف الاحتلال مدفعياً جبل العلام في محيط بلدة علما الشعب وأطراف زبقين. وألقى الاحتلال قنابل مضيئة فوق قرى القطاعين الغربي والأوسط وصولاً حتى مشارف بلدات المنصوري ومجدل زون والشعبية. وأعلن حزب الله، ليل السبت ـ الأحد، استهداف مربض الزاعورة وموقع رويسات العلم في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة وموقع الجرداح، كما هاجم منظومة التشويش على المسيّرات في موقع العاصي بمسيرة هجومية انقضاضية. وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» اللبنانية، مساء السبت، باستشهاد سيدة لبنانية متأثرة بجراحها بعد إصابتها بغارة نفذتها مسيرة إسرائيلية على بلدة بارين قبل أيام.

استهدف حزب الله مواقع إسرائيلية في الجولان المحتل

متابعة

إصابة مستوطن ومجندة إسرائيلية في قلقيلية

رام الله ـ **العربي الجديد**

شهدت الضفة الغربية أمس الأحد، عملية إطلاق نار استهدفت حافلة لمستوطنين، وأدّت إلى إصابة مستوطن ومجندة إسرائيلية على الأقل، علماً أن إصابة المجندة خطيرة بحسب الإعلام الإسرائيلي. وبينما أعلن الجيش طوقاً على محافظة قلقيلية، شمالي الضفة، حيث نفذت العملية لمطاردة منفذ الهجوم، واصلت كذلك حملة اعتقالاتها واقتحاماتها في الضفة، التي بلغ عدد معتقليها لدى الاحتلال منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، حتى يوم أمس، 8 آلاف ومائة معتقل. وأصيب مستوطن ومجندة إسرائيلية، صباح أمس، بجروح متفاوتة، جرّاء عملية إطلاق نار نفذت بالقرب من مفترق النبي إلياس، شرق مدينة قلقيلية، شمال الضفة، بحسب بيان لجيش الاحتلال. كما أفاد بأن إصابة المجندة التي تبلغ 19 عاماً، خطيرة. وخلال مطاردة قوات الاحتلال المنفذ، تجدد إطلاق النار في موقع العملية قرب النبي إلياس، بحسب مصادر فلسطينية، نقل على إثرها موقع «48». وعلى وقع العملية، شدّدت قواته من إجراءاتها العسكرية شرق قلقيلية، وحاصرت قرية النبي إلياس، واقتحمتها شمالها ثمان بلدات عزبة الطبيب، وعزون، وعسلة، وصير، وجيوس، في إطار ملاحقة المنفذ. وأجبرت قوات الاحتلال أصحاب المحلات التجارية قرب المدخل الرئيسي الشمالي لبلدة عزون على إغلاقها، وسط انتشار للجيش على طول الطريق الرئيس في البلدة، كما نصبت حاجزاً عسكرياً على المدخل الغربي الرئيسي المؤدي للبلدة، ومنعت المواطنين من الدخول إليها أو الخروج منها، بحسب وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا». كما اقتحمت قوات الاحتلال بلدة جيوس، وداهمت عدداً من المنازل والمحال التجارية فيها، واستولت على تسجيلات كاميرات المراقبة في المنطقة، فيما نصبت كذلك حاجزاً عسكرياً عند المدخل الجنوبي لمدينة طولكرم الذي يربط طولكرم بمحافظة قلقيلية. وبحسب إذاعة الجيش الإسرائيلي، فإن قوات راجلة وطائرات من دون طيار شاركت في عملية البحث عن المنفذ الذي انسحب من المكان سيراً على الأقدام. وجاء الاستنفار الأمني الإسرائيلي في قلقيلية، على وقع استمرار التصعيد العسكري والأمني للاحتلال في الضفة منذ 7 أكتوبر الماضي، والذي يشمل عمليات دهم واعتقالات واقتحامات يومية. وفي هذا السياق، اقتحمت قوات الاحتلال فجر أمس، أحياء عدة من مدينة نابلس شمال الضفة، دون الإبلاغ عن تنفيذها اعتقالات. واقتحمت قوات الاحتلال حارتي الحبلة والشيخ مسلم في البلدة القديمة وسط نابلس من محور حاجز صرة العسكري. وتركزت حملة الاعتقالات بين مساء السبت وصباح أمس، الأحد، على محافظة الخليل، حيث اعتقلت قوات الاحتلال 4 مواطنين، اثنان منهم في بلدة بيت أمر، واثنان آخران في بلدة إذنا.

واقتحمت قوات الاحتلال بلدة إذنا غرب الخليل، واعتقلت أيمن نادر مسالمه من منزله، كما اعتقلت الشاب محمد حاتم أبو رجب خلال اقتحام مدينة بطا. وفي المجمل، أكدت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير الفلسطيني في بيان، أمس، اعتقال قوات الاحتلال بين مساء السبت وصباح أمس، 15 مواطناً على الأقل من الضفة الغربية، بينهم الأسرتان السابقتان ليان ناصر، وطالبة الدراسات العليا في جامعة بيرزيت ليان كايد، بالإضافة إلى فتى، وأسرى سابقين آخرين. وتوزعت عمليات الاعتقال على محافظات الخليل، رام الله، بيت لحم، وجنين، بحسب الهيئة والنادي، لافتين إلى اعتقال شاب فلسطيني أيضاً بعد اقتحام بلدة عناتا شمال شرق القدس المحتلة.

وتواصل قوات الاحتلال تنفيذ عمليات اقتحام وتنكيل واسعة أثناء حملات الاعتقال التي تتخللها اعتداءات بالضرب المبرح، وتهديدات بحق المعتقلين وعائلاتهم، وإطلاق النار المباشر. وترفع الحصيلة الجديدة عدد الاعتقالات منذ 7 أكتوبر، إلى 8100 معتقل، تشمل من أبقي الاحتلال على اعتقالهم، أو من تمّ الإفراج عنهم لاحقاً.

ولم يسلم الفلسطينيون من الإصابات أمس، خلال مواجهة قوات الاحتلال المقتحمة للمدن والبلدات والقرى الفلسطينية، إذ أصيب شاب بجروح خطيرة جراء إصابته برصاص الاحتلال في رأسه خلال اقتحام رام الله، حيث اعتقلت قوات الاحتلال الأسيرة المحررة ليان كايد، بعد اقتحام منزلها في حي رام الله التحتا. واندلعت مواجهات بين الشبان والقوات المقتحمة أطلق خلالها جنود الاحتلال الرصاص الحي صوب الشبان، ما أسفر عن إصابة شاب برصاصة في الرأس. وفي محافظة جنين، أصيب شاب بنيران قوات الاحتلال خلال مواجهات وقعت في بلدة يعبد. إلى ذلك، قالت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، أمس، بحسب وكالة «وفا»، إن سلطات الاحتلال «تتحايل على الموقف الدولي الرافض للبناء الاستيطاني بالكذب بشأن بناء المستعمرات الجديدة». وأوضحت الهيئة أن الكثير من المخططات الأخيرة الصادرة عن الجهات التخطيطية في دولة الاحتلال تدّعي أنها تريد توسعة مستعمرات قائمة، لكن وبعد مراجعة خرائط المخططات المعلنة، تبين أنها تنوي القيام ببناء مستعمرات جديدة تفصلها مساحة جغرافية كبيرة عن المستعمرة التي تدّعي عملية توسعتها.

سيدة فلسطينية تعبر حاجزاً للاحتلال في بيت لحم، 5 إبريل (حازم بدر/فرانس برس)

الحدث

جولة إقليمية لعبد اللهيان... والاحتلال «مستعد لكل السيناريوهات»

أسبوع من التهديدات الإيرانية لإسرائيل

اكدت طهران، امس الاحد، مجدداً، أنها ستردّ على الاستهداف الإسرائيلي لقنصليتها في دمشق، يوم الاثنين الماضي، فيما اعلن وزير الامن الإسرائيلي جهوزية الاحتلال لكافة السيناريوهات. وعلى وقع هذا التصعيد، بدا وزير الخارجية الإيراني حسين امير عبد اللهيان، أمس، جولة في المنطقة، تحسباً لأي رد من إيران. وأضاف صفوي، خلال حفل تأبين لقتلى هجوم دمشق، أن إسرائيل «أغلقت 28 سفارة لها خشية الرد» الإيراني، مذكّراً بتهديد المرشد الإيراني بتوجيه «رد باعث على الندم». وقال إن «جبهة المقاومة قد استعدت، لكن ماذا سيحصل؟ علينا أن ننتظر»، وفق ما نقل عن كلامه، مضيفاً أن التهديدات الإيرانية «أثارت الذعر والخوف الشديدين لدى الصهاينة». وبحسب قوله، فإن «محور المقاومة سيحدد مصير مستقبل المنطقة بقيادة إيران». من جهتها،

طهران ـ **صابر غل عنبري**
حيفا ـ **نايف زيداني**
باريس ـ **عدنان أحمد**

واصلت إيران، أمس الأحد، توعّد الاحتلال الإسرائيلي بالردّ على الهجوم الذي استهدف، يوم الاثنين الماضي، قنصليتها في دمشق، وأدى إلى مقتل العميد البارز في الحرس الثوري الإيراني، محمد رضا زاهدي، ونائبه العميد محمد هادي حاج رحيمي، بالإضافة إلى 5 ضباط في الحرس الإيراني. وبينما لا يزال توقيت الردّ المحتمل وطبيعته في عهدة طهران، توجّه وزير خارجيتها حسين امير عبد اللهيان، في جولة إقليمية جديدة في المنطقة، استهلها بسلطنة عُمان، التي تشكّل إحدى قنوات الحوار غير المباشر بين طهران وواشنطن، فيما أعلنت إسرائيل أنها استكملت استعداداتها للرد على «أي سيناريو قد يتطور امام إيران».

وفي سياق تأكيداتها منذ الاثنين الماضي بأن الرد على استهداف قنصليتها «حتمي»، قال المستشار العسكري للمرشد الإيراني علي خامنئي، يحيى رحيم صفوي، أمس، بحسب ما نقلت عنه وكالات الأنباء الإيرانية، إنه بعد الهجوم الإسرائيلي على مبنى القنصلية لم تعد السفارات الإسرائيلية حول العالم «آمنة»، علماً أن إسرائيل كانت أخلت عدداً من سفاراتها في العالم، تحسباً لأي رد من إيران. وأضاف صفوي، خلال حفل تأبين لقتلى هجوم دمشق، أن إسرائيل «أغلقت 28 سفارة لها خشية الرد» الإيراني، مذكّراً بتهديد المرشد الإيراني بتوجيه «رد باعث على الندم». وقال إن «جبهة المقاومة قد استعدت، لكن ماذا سيحصل؟ علينا أن ننتظر»، وفق ما نقل عن كلامه، مضيفاً أن التهديدات الإيرانية «أثارت الذعر والخوف الشديدين لدى الصهاينة». وبحسب قوله، فإن «محور المقاومة سيحدد مصير مستقبل المنطقة بقيادة إيران». من جهتها،

صواريخ تطاول الاراضي المحتلة

نشرت وكالة انباء الطلبة الإيرانية (اسنا)، امس الاحد، اسماء وصور صواريخ إيرانية الصنع، قالت إنها قادرة على الوصول إلى الاراضي الفلسطينية المحتلة. ونشرت الوكالة رسما توضيحيا لـ9 صواريخ إيرانية الصنع، هي صواريخ سجيل، وخرمشهر 4 (خيبر)، وعماد، وشهاب 3، وقدر، وباوه، وفتاح 2، وخيبر شكن، بالاضافة الى صاروخ الحاج قاسم، والتي قالت إن مداها كلّها يصل إلى ما بين 1400 و2500 كيلومتر، وبسرعات متفاوتة.

وأكدت إسرائيل، أمس، جهوزيتها لمواجهة أي سيناريو محتمل مرتبط بضربتها للقنصلية الإيرانية. وفي هذا السياق، قال وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت، خلال اجتماع لتقييم الأوضاع في إحدى القواعد العسكرية في تل أبيب، إن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية استكملت استعداداتها للرد على أي سيناريو قد يتطور أمام إيران.

وسبق أن صرّح غالانت بعد التهديدات الإيرانية، بأن «العدو تعرض لضربات قوية في كل مكان، ولذلك فهو يبحث عن سبل للرد. نحن مستعدون بدفاع متعدد المستويات». وكانت شعبة الأمن في الخارجية الإسرائيلية قد أصدرت قراراً قبل يومين، بالتنسيق مع جهاز الأمن العام الإسرائيلي (شاباك)، بإغلاق 28 سفارة إسرائيلية حول العالم لدواعٍ أمنية، وأصدرت التعليمات للموظفين في سفاراتها في العديد من الدول بعدم التوجه إلى هذه المقرات.

وتشهد سفارات وقنصليات إسرائيل في الخارج حالة تأهب عالية منذ بداية حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة، وأغلقت وزارة الخارجية منذ ذلك الحين سبع سفارات وممثليات لها (مصر، الأردن، البحرين، المغرب، أنقرة، إسطنبول وتركمانستان)، ولكن في أعقاب عملية الاغتيال في دمشق، أعلنت إسرائيل حالة التأهب القصوى في جميع سفاراتها حول العالم.

وتبنّما لا يزال الانتظار سيّد الموقف، بشأن ما إذا كانت إيران ستنفذ وعيدها أم لا، إلا أن الأكيد هو أن الفصائل الموالية لها في سورية والعراق، استأنفت عملياتها ضدّ القواعد الأميركية في سورية، والتي كانت توقفت منذ حوالي شهرين، بعد الهجوم بمسيّرة الذي قتل 3 عسكريين أميركيين في قاعدة على الحدود الإيرانية السورية، واستدعى ردّاً أميركياً في العراق وسورية. وشنّت الفصائل الموالية لإيران المزيد من الهجمات على القواعد الأميركية في شرق سورية، فيما استقدمت قوات التحالف الدولي تعزيزات جديدة تحسباً لرد إيراني على الاستهداف الإسرائيلي للقنصلية.

وفي هذا السياق، ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان، أمس، أن منطقة القاعدة الأميركية في حقل كونيكو للغاز بريف دير الزور الشمالي، تعرضت لقصف صاروخي فجر أمس، من جانب المجموعات المدعومة من إيران بصاروخ واحد على الأقل، حيث سمع دوي انفجار في المنطقة، وسط استنفار من جانب القوات الأميركية داخل القاعدة. كما أسقطت الدفاعات الجوية التابعة لقوات التحالف الدولية، فجر أمس، طائرة مسيّرة انتحارية، حاولت استهداف قاعدة التنف عند مثلث الحدود السورية العراقية الأردنية، لكن تم إسقاطها قبل أن تصل إلى القاعدة، وسمع صوت الانفجار في المنطقة ووصل إلى مخيم الركبان.

وهذه المحاولة الثانية لاستهداف قاعدة التنف منذ مطلع إبريل/نيسان الحالي، حيث أسقطت الدفاعات الجوية الأميركية مسيّرة انتحارية، في منطقة الكتيبة على بعد 4 كيلومترات من القاعدة، في اليوم ذاته من استهداف القنصلية، الاثنين الماضي. إلى ذلك، استقدمت القوات الأميركية تعزيزات جديدة إلى قواعدها في شرق سورية، حيث وصلت طائرة شحن أميركية تحمل معدات عسكرية ولوجستية، ليل السبت – الأحد، إلى قاعدة خراب الجير بريف رميلان شمال الحسكة. على الصعيد الدبلوماسي، بدأ وزير الخارجية الإيراني حسين امير عبد اللهيان، أمس، جولة إقليمية في المنطقة، من سلطنة عُمان، على رأس وفد سياسي وبرلماني. وقالت الخارجية الإيرانية في بيان إن عبد اللهيان سيبحث في مسقط مع نظيره العُماني بدر بن حمد البوسعيدي مختلف أبعاد التعاون الثنائي وتوسيع العلاقات وتنفيذ الاتفاقيات المبرمة سابقاً بين البلدين وقضايا إقليمية، في مقدمتها القضية الفلسطينية وتطورات غزة، فضلاً عن مواضيع ذات الاهتمام المشترك في الساحة الدولية. وجاءت الزيارة على وقع الحديث الإيراني الأميركي عن تبادل رسائل بينهما بسبب التوترات التي أعقبت الهجوم الإسرائيلي على القنصلية الإيرانية.

وبحسب وكالة «إرنا»، فقد التقى عبد اللهيان أمس في العاصمة العُمانية، كبير الوفد المفاوض لدى جماعة الحوثيين في اليمن، محمد عبد السلام، حيث «تشاور الجانبان بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك»، على أن يحطّ عبد اللهيان اليوم الاثنين في دمشق. وتوعد عبد اللهيان خلال اللقاء، بحسب بيان لوزارته، بأن «ستحاسب الكيان الإسرائيلي» على هجوم القنصلية، مضيفاً أن «الهجوم نفذ عبر مقاتلات وصواريخ أميركية الصنع»، وأن «الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى جانب اتخاذها إجراءات قانونية ودولية، ستحاسب المعتدين المجرمين وتعاقبهم وفق حقوقها المصرح بها في القانون الدولي». واعتبر أن الهجمات الأميركية البريطانية على اليمن «تأتي في إطار دعمهما الكامل لاستمرار الجرائم الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني»، فيما أكد عبد السلام أن جماعة الحوثيين ستواصل هجماتها في البحر الأحمر.

التقى عبد اللهيان وفد الحوثيين في مسقط، ويزور دمشق اليوم

تعرضت منطقة القاعدة الاميركية في حقل كونيكو لقصف صاروخي

إيرانيون يحرقون العلم الإسرائيلي في طهران، يوم الجمعة الماضي (Getty)

رصد

منزل دمّره الاحتلال في دير البلح، الخميس الماضي (أشرف عمرة/الأناضول)

37 ألف فلسطيني أهداف للاغتيال

القدس المحتلة ـ **العربي الجديد**

كشف تحقيقان نُشرا في صحيفة «هآرتس» وموقع «سيحا مكوميت» الإسرائيليين، أمس الأحد، أن جيش الاحتلال وظّف تقنية الذكاء الاصطناعي في تحديد قائمة بـ 37 ألف فلسطيني كأهداف للاغتيال خلال الحرب على غزة، فضلاً عن تدمير المنازل المأهولة. وفي تحقيق «هآرتس»، قال يجيل ليفي، الباحث المتخصص في مجال علاقة الجيش بالمجتمع والدولة، إن جيش الاحتلال اعتمد على برنامجين من برامج الذكاء الاصطناعي، في تنفيذ عمليات التصفية خلال الحرب الدائرة على قطاع غزة. وأشار إلى أن شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية «أمان» اعتمدت برنامج «لبندير»، الذي وُظف في مجال ترشيح الأشخاص الـ37 ألفاً المستهدفين بالاغتيال، وبرنامج «هبسورا» الذي استُخدم في مهاجمة المنازل التي يتمركز فيها المستهدفون. وأكد ليفي أن توظيف «الذكاء الاصطناعي» على نطاق واسع جاء انطلاقاً من استراتيجية الإبادة التي يتبناها جيش الاحتلال في الحرب التي يشنها على قطاع غزة حالياً، لافتاً إلى أن مُنظر هذه الاستراتيجية هو رئيس أركان جيش الاحتلال السابق أفيف كوخافي، الذي تباهى بتكريس الاستخبارات «ج» لـ«سيحا مكوميت» الذي خدم في قطاع غزة خلال الحرب، فإن هذا النوع من العمليات أدى تحديداً إلى قتل عدد كبير من المدنيين الفلسطينيين العزّل، على اعتبار أن سلاح جو الاحتلال استخدم في تنفيذها «قنابل غبية غير موجهة» تُحدث ضرراً جانبياً كبيراً، معتبراً أنه يتوجب استخدام هذه القنابل «لأنها رخيصة، وأنت غير معني باستخدام القنابل الذكية الثمينة في اغتيال نشطاء ثانويين».

على رؤوس ساكنيها. ونقل التحقيق عن خمسة ضباط في «أمان» عملوا في قطاع غزة خلال الحرب، أن جيش الاحتلال «فضّل الاعتماد على تقنية الذكاء الاصطناعي وتقليص الاعتماد على العنصر البشري، من أجل زيادة وتيرة تحديد الأهداف المعدة للتصفية». وحسب هؤلاء الضباط فإن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي أسهم في استهداف أشخاص لم يشاركوا في عمليات المقاومة، مشيرين إلى أن قيادة الجيش طلبت منهم تبني القوائم التي يجري ترشيحها عبر برنامج «لبندير» من دون مراجعة أو تدقيق، على الرغم من أن الدراسات تشير إلى أن عشرة في المائة من الأشخاص الذين يجري ترشيحهم بواسطة هذا البرنامج يُحددون عن طريق الخطأ. وأضاف الضباط أن برنامج «لبندير» أوصى بالفعل بتصفية أشخاص على علاقة هامشية بكتائب القسام، الذراع العسكرية لحركة حماس، أو لا توجد لهم أية علاقة بهذه الذراع. واستناداً إلى شهادات أدلى بها ضباط في «أمان» فإن جيش الاحتلال فضّل تصفية نشطاء المقاومة الفلسطينيين أثناء وجودهم في بيوتهم وبين أهاليهم، وليس في مواقعهم العسكرية وتعاطى مع هذا الخيار «كالخيار المفضّل» لتنفيذ عمليات التصفية. ووفق ما قاله ضابط الاستخبارات «ج» لـ«سيحا مكوميت» الذي خدم في قطاع غزة خلال الحرب، فإن هذا النوع من العمليات أدى تحديداً إلى قتل عدد كبير من المدنيين الفلسطينيين العزّل، على اعتبار أن سلاح جو الاحتلال استخدم في تنفيذها «قنابل غبية غير موجهة» تُحدث ضرراً جانبياً كبيراً، معتبراً أنه يتوجب استخدام هذه القنابل «لأنها رخيصة، وأنت غير معني باستخدام القنابل الذكية الثمينة في اغتيال نشطاء ثانويين».

شرق غرب

«الدعم السريع» يقتل 20 شخصا جنوبي الخرطوم

أعلنت لجان المقاومة ـ منطقة الحصاحيصا في السودان، أمس الأحد، أن قوات الدعم السريع قتلت 20 شخصاً على الأقل، في هجوم على قرية أم عضام في ولاية الجزيرة، جنوبي العاصمة الخرطوم. وأوضحت اللجان أن «المواجهة غير المتكافئة كلفت أرتالاً من الجرحى بعدد يتجاوز الـ200 شخص بإصابات متفاوتة». وأكد مصدر طبي في مستشفى المناقل الذي نقل إليه الجرحى وصول «200 جريح وهناك نقص في الدم».
(فرانس برس)

امير الكويت يقبل استقالة الحكومة

أصدر أمير الكويت، الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، أمس الأحد، أمراً أميرياً بقبول استقالة الحكومة، واستمرار الوزراء في تصريف العاجل من شؤون مناصبهم لحين تشكيل الحكومة الجديدة، بحسب وكالة الأنباء الكويتية (كونا). وكان رئيس مجلس الوزراء الشيخ محمد صباح السالم، رفع إلى الأمير استقالة الحكومة، أول من أمس السبت، عقب إعلان النتائج النهائية لانتخابات مجلس الأمة (البرلمان)، الجمعة الماضي، وذلك تطبيقاً للدستور. ومن المقرر عقد الجلسة الأولى للبرلمان الجديد في 17 إبريل/نيسان الحالي.
(العربي الجديد)

تعديلات وزارية في الصومال

أعلن مكتب رئيس الحكومة الصومالية حمزة عبد بري (الصورة)، أمس الأحد، إجراء تعديلات وزارية. وتمّ تعيين أحمد معلم وزيراً للخارجية، وعلي يوسف علي وزيراً للداخلية والشؤون الفيدرالية، وعبد الله شيخ إسماعيل وزيراً للأمن الداخلي، وعبد الله بيدان ورسمي وزيراً للطاقة والمياه، ومحمد آدم معلم وزيراً حقيبة البريد والاتصالات، وأحمد عمر محمد وزير الدولة لوزارة البيئة والتغير المناخي.
(العربي الجديد)

مقاتلات المانية تعترض طائرة استطلاع روسية

أعلنت القوات الجوية الألمانية، أمس الأحد، أن مقاتلاتها اعترضت طائرة استطلاع روسية فوق بحر البلطيق. وأضافت في بيان عبر منصة إكس (تويتر سابقاً)، أن مقاتلاتها العاملة في مهمة الشرطة الجوية لحلف شمال الأطلسي، أقلعت من قاعدة ليفاردي الجوية في لاتفيا لاعتراض طائرة روسية من طراز «إليوشين إل-20» فوق بحر البلطيق. وأشار البيان أن طائرة الاستطلاع الروسية كانت تحلق دون إشارة إرسال (ترانسبوندر). وتشارك القوات الجوية الألمانية في مهمة الشرطة الجوية للحلف في منطقة البلطيق بخمس طائرات حربية من طراز يوروفايتر.
(الأناضول)

تركيا تعلن تحييد ستة من «الكردستاني»

أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس الأحد، تحييد (قتل أو جرح أو اعتقال) ستة عناصر من «حزب العمال الكردستاني»، شمالي العراق. وأوضحت الوزارة عبر حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي، أن الجيش التركي رصد العناصر في منطقتي كارا ومتينا شمالي العراق قبل أن يحيّدهم بغارات جوية.
(الأناضول)

تقرير

التطبيع بين الرياض وتل أبيب مؤجَّل

يسود انطباع بأن صفقة التطبيع بين إسرائيل والسعودية تسير بهدوء وعلى نار أميركية هادئة رغم الحرب الدائرة في غزة، لكن تأجيل مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان زيارته أخيراً إلى الرياض يدلّ على أن المباحثات لا تزال تراوح مكانها

لندن ـ **بشير البكر**

تأجلت زيارة مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان إلى الرياض، التي كانت مقررة في 2 إبريل/نيسان الحالي، من أجل إحياء البحث في صفقة تطبيع العلاقات بين السعودية وإسرائيل، والتي توقفت بعد هجمات حركة حماس ضد إسرائيل في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي. وعلى الرغم من أن واشنطن ربطت، في حينه، بين توقف المباحثات حول التطبيع بين إسرائيل والسعودية والحرب على غزة، فإنها لم تتوقف عن محاولاتها من أجل تحريك الأمر، الذي ربطته الرياض بوقف الحرب، وإطلاق عملية سياسية لحل القضية الفلسطينية. وخلال الأشهر الماضية، زار وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن السعودية مرات عدة، كانت آخرها في مارس/آذار الماضي، واجتمع من أجل الهدف نفسه مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان.

المعلن هو أن المباحثات تراوح مكانها، لأن سبب توقفها لا يزال قائماً، ويفترض من الناحية النظرية أن يُؤجل طرح موضوع التطبيع حتى يُتوصل إلى اتفاق وقف إطلاق نار في غزة، وتتضح صورة الموقف السياسي. ما هو غير معلن أن الإدارة الأميركية لم تتوقف عن نقاش المسألة مع المسؤولين السعوديين، وتبدو على عجلة من أمرها لإنجاز الصفقة، التي ستعلن عنها، سواء استمرت الحرب أو توقفت.

وبحسب مصادر إعلامية سعودية تحدثت لـ«العربي الجديد»، تعمل واشنطن على صفقة التطبيع بين إسرائيل والسعودية بصورة مستقلة عما يجري في غزة، وتفضل إنجازها على نحو سريع، كي تكون من بين مواضيع الحملة الانتخابية للرئيس الأميركي جو بايدن، التي تنطلق في منتصف الصيف المقبل. وترى هذه الأوساط أن السرّ في استعجال واشنطن تحقيق الصفقة هو الحاجة لإنجاز سياسي مهم تطرحه خلال الحملة الانتخابية، خصوصاً أنها تتخوف من أن حرب غزة قد تطول، ولا تتمكن من تحقيق ذلك، ولذا تعمل على تحضيرها لتكون جاهزة.

هناك نقطة أخرى ترتبط بالجانب الثلاثي من الصفقة، الذي يتعلق بكل من الولايات المتحدة والسعودية وإسرائيل، وما يترتب على كل طرف من التزامات وشروط، وهي غير مرتبطة، حكماً، بمسار الحرب أو نتائجها. تفضل واشنطن أن تربط ما بين إعلان الصفقة ونهاية الحرب على غزة، لما لذلك من مردود سياسي كبير لها، غير أنها إذا لم تتمكن من إنجاز ذلك، فستحاول استكمال مسار التطبيع بمعزل عن مصير العدوان على الغزة. تقول أوساط إعلامية سعودية، لـ«العربي الجديد»، إن واشنطن تعمل الآن على إنجاز الإطار العام للعملية، أو وضع الأسس التي قد يصدر عنها إعلان مبادئ، بانتظار توفر الظروف المناسبة لصياغة اتفاق بين الأطراف الثلاثة، وربما يُوسّع ليشمل آخرين. قبل أسبوع من هجمات «حماس» على إسرائيل، كانت هناك تكهنات بأن اتفاق التطبيع بين إسرائيل والسعودية وشيك. ولكن لا تزال هناك عقبات كبرى تعترض أي اتفاق.

لا تتوقف الخلافات عند حلحلة نقاط التباين بشأن رؤية المصالح المشتركة، بل تتطلب شرطين. الأول هو تقديم كل من السعودية وإسرائيل تنازلات، من أجل الوصول إلى نقطة وسط، تخفف من ردود الفعل، خصوصاً في المعسكر السعودي. الشرط الثاني هو أن تلبي واشنطن مطالب الرياض مقابل تحقيق الصفقة، وهي تتعلق بضمانات أمنية، واتفاقات تسليح عسكري، وبناء مفاعلات نووية مدنية.

تحاول السعودية أن ترفع سقف شروطها لأنها تنظر إلى الأمر من زاوية فوائد التطبيع على إسرائيل، والذي لن يقتصر على مكاسب اقتصادية كبيرة فحسب، بل سيعيد تشكيل مكانة إسرائيل بشكل أساسي في المنطقة. أما بالنسبة للولايات المتحدة، فستُنظر إلى الاتفاق باعتباره إنجازاً كبيراً في السياسة الخارجية، وتعزيز التكامل الإقليمي من خلال البناء على «اتفاقيات أبراهام» للتطبيع بضمّ السعودية، بوصفها اللاعب الأكثر أهمية في الشرق الأوسط.

التنازلات المطلوبة من إسرائيل تتمثل في قبول الحد الأدنى من الحقوق الفلسطينية، والحد الأقصى الذي تطمح إليه السعودية وأميركا هو موافقة إسرائيل على حل الدولتين، وتودان إعلان ذلك بوصفه نهاية للنزاع الإسرائيلي الفلسطيني. تأجل زيارة سوليفان ضمن هذا السياق كان وارداً جداً، والمفاجأة أنه أُعلن عن ترتيبها في الظروف الراهنة، ولذلك لا يبدو مقنعاً التبرير الذي ساقه المتحدث باسم مجلس الأمن القومي جون كيربي، وهو يتعلق بحادث تعرّض له سوليفان هناك عقبات أمام مثل هذه الصفقة، أبرزها أن إسرائيل والولايات المتحدة تريدانها أن تتم بثمن بخس جداً، بينما تطمح السعودية إلى انتزاع مقابل كبير. ومثال ذلك الضمانات الأمنية التي تصر السعودية على أن تكون مكتوبة، بينما تريدها واشنطن شفوية بحجة صعوبة تمرير «معاهدة حماية» في الكونغرس. وبحسب ما هو متداول في أوساط مراكز أبحاث أميركية، فإن هذه الحجة واهية، والدليل على ذلك أن ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ يوافقون على منح السعودية حماية. وتؤكد أوساط مطلعة أن واشنطن تحاول إقناع الرياض بقبول ترتيبات مماثلة للاتفاقات الأمنية الأميركية مع كوريا الجنوبية واليابان، بدلاً من الضمانات المقدمة في إطار حلف شمال الأطلسي. والمثال الثاني هنا يتعلق بطلب السعودية تقديم تنازلات من نتنياهو لجهة حلّ الدولتين. وبحسب تطورات الوضع في إسرائيل، يبدو أن ذلك متعذر حالياً، فهو يخوض معركة علنية مع الإدارة الأميركية من أجل طيّ صفحة الدولة الفلسطينية، ويحظى بإجماع في إسرائيل على هذا الأمر، ولذا فإن طرح المسألة أمام الكنيست لن يأتي بنتائج إيجابية، بل بالرفض. حتى الطلب السعودي بتحسين حياة الفلسطينيين، الذي ورد في حديث ولي العهد السعودي إلى قناة فوكس نيوز الأميركية في سبتمبر/ أيلول الماضي، صار بعيد المنال في ظل حرب إسرائيل على غزة، وما تحاول إسرائيل تحقيقه هو تهجير ما يتجاوز مليون نسمة من سكان القطاع.

التحدي الثاني الذي يواجه الصفقة هو عدم التوافق بين مصالح الأطراف الثلاثة، والأولويات الخاصة بكل منها، بل تضاربها إلى حد كبير. ومن بين أهداف واشنطن وتل أبيب كبح التمدد الإيراني في الخليج العربي والشرق الأوسط، في حين أن الرياض ترى التفاهم مع طهران بديلاً للمواجهة، وعلى هذا، قامت فلسفة الاتفاق الأخير بين البلدين قبل أكثر من عام. وأعطى نتائج إيجابية على صعيد وقف الحرب في اليمن. العقبة الثالثة هي إقامة مشروع نووي سلمي في السعودية، وهناك تسريبات من واشنطن مفادها أن طلب السعودية بالسماح لها بتخصيب اليورانيوم من دون رقابة دولية صارمة وخصوصاً من جانب الولايات المتحدة وإسرائيل، لا يلقى موافقة، وتتحجج واشنطن بمعارضة سباق التسلح في الشرق الأوسط.

على الضفة الأخرى، هناك متفائلون بقرب إنجاز اتفاق، ويدلّلون على ذلك بتواتر زيارات المسؤولين الأميركيين إلى السعودية، التي تنوعت في مجالات الدبلوماسية والدفاع والأمن القومي. ويسود الانطباع بأن الصفقة تسير بهدوء وعلى نار هادئة، وفي كل الأحوال، فإن اتفاق التطبيع بين السعودية وإسرائيل أهم بكثير من الاتفاقات العربية الإسرائيلية التي أُنجزت حتى الآن في إطار «اتفاقات أبراهام»، ولذلك توليه إدارة جو بايدن قدراً كبيراً من العناية، وتتمسك به، خصوصاً في أبعاده وتأثيراته السياسية على مستقبل المنطقة.

تفضل الولايات المتحدة إنجاز صفقة التطبيع على نحو سريع

واشنطن تعمل الآن على إنجاز الإطار العام للعملية

بن سلمان مستقبلا بلينكن في العلا، يناير الماضي (الأناضول)

تسعى روسيا لتثبيت وجودها في أفريقيا، عبر إنشاء قاعدة عسكرية لها في جمهورية أفريقيا الوسطى، في خطوة من المفترض أن تسمح لها بالتأثير المباشر على القارة، لكنها تبقى محاولة متأخرة للحاق بالغرب

أول قاعدة روسية بأفريقيا

محاولة متأخرة للحاق بالغرب

بواكشوط ـ **سكينة الطيب**

تستعد روسيا لإنشاء أول قاعدة عسكرية لها في القارة الأفريقية، بعد أن بسطت نفوذها في عدة دول وسط وغربي أفريقيا، وأصبحت شريكاً استراتيجياً رئيسياً لدول أفريقية كانت إلى وقت قريب ضمن المعسكر الفرنسي، لكن الانقلابات وما رافقها من تغييرات في أنظمة الحكم، فضلاً عن طموح روسيا ونشاطها السياسي والاستخباري المكثف في أفريقيا أدى إلى دخول موسكو لاعباً قوياً في عدد من الدول الأفريقية. ويؤكد إنشاء القاعدة العسكرية رغبة مشتركة بين روسيا والبلدان الأفريقية، خصوصاً التي خرجت من المعسكر الفرنسي، في تكثيف التعاون العسكري وتعويض الوجود الفرنسي في القارة، كما يؤكد طموح موسكو المتزايد ليسط سيطرتها على بعض الدول الأفريقية، التي تعاني من الإرهاب والفقر، وفي الوقت نفسه تتوفر على موارد معدنية ونفطية مهمة غير مستغلة ومنها الذهب والألماس واليورانيوم. وبعد التكهنات التي انتشرت حول الدولة التي ستستضيف القاعدة العسكرية الروسية، أعلن رسمياً أنّ جمهورية أفريقيا الوسطى ستكون المقر لأول قاعدة عسكرية روسية في القارة الأفريقية وستستوعب نحو 10 آلاف جندي روسي. وقال السفير الروسي في جمهورية أفريقيا الوسطى الكسندر بيكانتوف، إن وزارتي الدفاع في البلدين «توصلان المفاوضات» بشأن إقامة قاعدة للجيش الروسي في بانغي، وأكد أن الجهود متواصلة لاختيار موقع القاعدة. وقبل هذا التصريح الذي يعتبر الأول من قبل مسؤول روسي بهذا الخصوص، لم ينفك كبار المسؤولين في أفريقيا الوسطى عن التعبير عن رغبتهم في استضافة القاعدة العسكرية الروسية، بل كانوا السباقين للإعلان عن إنشاء القاعدة، وكان ذلك صيف العام الماضي حين أكد سفير جمهورية أفريقيا الوسطى في موسكو، ليون دودونو بوناغازا، أن بلاده مستعدة لاستضافة القاعدة العسكرية الروسية، مؤكداً أن الغرض من الوجود العسكري الروسي في جمهورية أفريقيا الوسطى هو تدريب جنود الأخيرة. لكن الأمر الذي لا تريد بانغي التصريح به هو أن تأييدها وموافقتها على صفقة إنشاء القاعدة مرده اعتماد النظام الحاكم بقيادة الرئيس فوستين أرشانج تواديرا على روسيا من أجل حماية حكمه، الذي يواجه تمرداً عسكرياً واستعادة بعض الأراضي التي خسرها أمام الجماعات المتمردة، وبالتالي يرى في استضافة القاعدة الروسية قوة إضافية لنظام حكمه. في هذا الصدد، قال الباحث الموريتاني محمد سعيد أحمدو، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن السلطات في بانغي ترغب في أن يضطلع الجنود الروس بمهام أمنية وسياسية لتعزيز أمنها الإقليمي وتدريب الجيش، لذلك فهي ترغب في استضافة هذه القاعدة على الرغم من كل ما يثار حول دور روسيا وتورط الجنود الروس في صراعات داخلية بهذا البلد. ورأى أن إنشاء القاعدة الفرنسي، في تكثيف التعاون العسكري إقليمياً، كما سيساعد الرئيس فوستين أرشانج تواديرا على البقاء في الحكم واستعادة أجزاء من الأراضي التي تسيطر عليها الحركات المتمردة.

وكان تواديرا قد طلب من روسيا مساعدته على تثبيت حكمه وطرد المتمردين عام 2017 واستجابت موسكو بإرسال وفد من الضباط والمدربين العسكريين، ثم لاحقاً في عام 2018 وقعت أفريقيا الوسطى اتفاقاً مع مجموعة فاغنر العسكرية من أجل توفير حراسة للرئيس وتدريب الجيش وصد هجوم المتمردين، وبعيداً عن المزايا التي يمكن لجمهورية أفريقيا الوسطى أن تكتسبها من إنشاء هذا المشروع، فإنّ وجود قاعدة عسكرية في القارة يمثل مكاسب لا يمكن حصرها بالنسبة لروسيا، فطموحات موسكو في أفريقيا كبيرة وتتخطى تعزيز وجودها العسكري إلى الهيمنة على قطاع الطاقة من غاز ونفط، والسيطرة على مناجم المعادن النفيسة وتوظيف كل ذلك في الدفاع عن مواقفها السياسية إزاء القضايا المختلفة. وأشار الباحث محمد سعيد أحمدو في حديثه لـ«العربي الجديد» إلى أن الطموح الروسي بإنشاء قاعدة عسكرية في أفريقيا لا يقتصر على جمهورية أفريقيا الوسطى وحدها، بل إن روسيا تفكر جدياً في بناء قواعد في إريتريا ومدغشقر وموزمبيق والسودان، «في زيارة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الأخيرة إلى موريتانيا (في 7 فبراير/شباط 2023)، كان هناك حديث عن طلب روسي بإنشاء قاعدة عسكرية شمالي موريتانيا، وأن موسكو مستعدة لتوفير جميع الضمانات، لذلك فأفريقيا الوسطى ستكون أولى قواعد روسيا في أفريقيا، لكنها على الأكيد لن تكون الأخيرة». وأكد سعيد أحمدو أن إنشاء القاعدة العسكرية يدخل ضمن مشروع «الفيلق الأفريقي» الذي بات يرسم معالم الوجود العسكري الروسي في أفريقيا، خصوصاً بمنطقة الساحل. ورأى أن موسكو تحاول استغلال نجاح «فاغنر» بأفريقيا واستعادة السيطرة عليها بعد وفاة زعيمها يفغيني بريغوجين، بإنشاء هيكل مسلح جديد يتولى العمليات الأفريقية للمجموعة، مع مواصلة تحقيق طموح موسكو في توسيع نفوذها بأفريقيا وتعزيز مكانتها كقوة عسكرية كبرى.

ويتوقع مراقبون أن تكون القاعدة العسكرية الجديدة بمثابة المقر الإقليمي للقوات الروسية المنتشرة في العديد من البلدان الأفريقية، مثل مالي وليبيا وبوركينا فاسو ولاحقاً النيجر، التي وقعت في ديسمبر/ كانون الأول الماضي اتفاقاً في مجال الدفاع مع روسيا. وغالبية هذه الدول كانت قد أنهت عقوداً من التعاون السياسي والعسكري والاقتصادي مع فرنسا. وحسب المعلومات الأولية ستضم القاعدة ما يصل إلى 10 آلاف جندي روسي مع إمكانية استخدامها لتجميع الجنود الروس في مناطق أخرى بالبلدان المجاورة عند الحاجة.

وحول ذلك، اعتبر الباحث في الشؤون الأفريقية دادي سيلي (من أفريقيا الوسطى)، أنه «على الرغم من أن روسيا قوة عسكرية كبرى لكن ليس لها وجود رسمي في القارة

> سعيد أحمدو: القاعدة الروسية ستساعد تواديرا على البقاء في الحكم
>
> سيلي: روسيا ستواجه صعوبات أخرى بعد إنشاء القاعدة أيضاً

الأفريقية، وهذا الوضع على وشك أن يتغير، إذ تستعد موسكو لكسر هذا التقليد من خلال الانضمام إلى قائمة طويلة من الدول غير الأفريقية التي أنشأت قواعد في القارة، ومعظمها من دون هدف واضح». وأضاف سيلي في حديث لـ«العربي الجديد» أنه «في جيبوتي وحدها نجد عدة قواعد عسكرية لفرنسا والولايات المتحدة والصين وألمانيا وإسبانيا وإيطاليا وبريطانيا وتركيا... وحتى اليابان لها وجود في جيبوتي». ورأى أنه على الرغم من أن أفريقيا تضم أكبر عدد من القوات الأجنبية، فإنها موطن لأكثر دول العالم اضطراباً، ما يطرح أسئلة حول دور وأهمية القواعد العسكرية طالما أنها لا توفر الأمن والاستقرار لدول القارة الأفريقية. وأكد سيلي أن مهمة القواعد العسكرية في أفريقيا غير واضحة، مشيراً إلى أنها «تخدم مصالح الدول التي أنشأتها لكنها لا تعمل بشكل ينسجم مع المصلحة العامة ولا تضمن حماية طرق التجارة، بقدر ما تظهر أن الدول الغنية قادرة على ترسيخ نفوذها وإظهار قوتها والتنافس في ما بينها... لكن طالما أنها لن تحقق شيئاً للدول المستضيفة فلن تطيل البقاء، فمثلاً فرنسا لها قواعد كثيرة في منطقة الساحل ورأينا كيف انتهت بها الأمور». وتساءل الباحث عن دور هذه القواعد في ظل ارتفاع ميزانيات الأسلحة بالدول التي تستضيفها ووجود المرتزقة والميليشيات واستغلال الثروات سراً ودعم الانقلابات، والتنافس الأعمى بين القوى العظمى من أجل الوصول إلى المواد الخام خصوصاً الذهب والألماس، وعن سبب اختيار موسكو لأفريقيا الوسطى من أجل إقامة قاعدة عسكرية لها، رأى سيلي أن الموقع الجغرافي لجمهورية أفريقيا الوسطى يلعب دوراً رئيسياً، فضلاً عن العلاقات المتميزة بين البلدين والتعاون العسكري الوثيق بينهما. وقال: «ستكون لدى القوات الروسية القدرة على مراقبة ما يحدث في غرب أفريقيا وشرقها وشمالها وجنوبها، على مسافة متساوية تقريباً بين الشمال والجنوب وبسرعة أكبر من الشرق إلى الغرب». وأضاف أن «جمهورية أفريقيا الوسطى تقع بالفعل وسط القارة، ويمكن للجيش الروسي أن يتجه بسهولة نحو الغرب أو الشرق أو الشمال أو الجنوب، فالمسافة بين بانغي وجوهانسبرغ (في جنوب أفريقيا) جنوبي القارة تعادل تقريباً المسافة التي تفصل جمهورية أفريقيا الوسطى عن طرابلس في ليبيا شمالاً أو حتى عن جيبوتي شرقاً، وبالتالي فروسيا لن تجد موقعاً وسط أفريقيا أكثر مركزية من جمهورية أفريقيا الوسطى».

وعن العقبات التي يمكن أن تحول دون تنفيذ المشروع أو تأخيره، رأى سيلي أنه يمكن أن يكون «تأثير العقوبات والقيود المفروضة على روسيا، والعقوبات المفروضة أيضاً على مجموعة فاغنر، وقرار حظر الأسلحة الذي فرضته الأمم المتحدة على أفريقيا الوسطى منذ الحرب الأهلية عام 2013، وكلها عقبات قد تؤخر إنشاء القاعدة». وأوضح أن روسيا ستواجه صعوبات أخرى حتى بعد إنشاء القاعدة، فجمهورية أفريقيا الوسطى تعد من بين أكثر الدول فيرا المستقرة في العالم وتنشط بها جماعات سياسية وإقليمية وعرقية قوية ومتشددة تستخدم العنف لتصفية الحسابات والنزاعات، لذلك فإن سعي موسكو إلى استخدام القاعدة لدعم عملياتها في جميع أنحاء أفريقيا وحتى خارجها، يتطلب أولاً التعامل مع الوضع المتفجر وعدم الاستقرار في جمهورية أفريقيا الوسطى. وأكد أن إنشاء هذه القاعدة سيؤدي إلى تضاعف العمليات التي تنفذها الجماعات المتمردة المسلحة في جمهورية أفريقيا الوسطى والاشتباكات مع القوات الحكومية والمليشيات التي ترفض استعادة الاستقرار والحياة السياسية الطبيعية في هذا البلد.

رفع أعلام روسية في بانغي، مارس 2023 (باربارا ديبوه/فرانس برس)

لم يكن اختيار جمهورية أفريقيا الوسطى لإنشاء أول قاعدة عسكرية روسية اعتباطياً، فالبلدان تربطهما علاقات تعاون وثيقة في مجالات الزراعة والثروة الحيوانية والتعدين والطاقة والبناء والنقل، فضلاً عن الاتفاق العسكري الموقّع بينهما عام 2018، الذي ينص على توريد الأسلحة وتدريب ضباط أفريقيا الوسطى في المدارس العسكرية الروسية ومحاربة الجماعات المتمردة، وفضلاً عن عناصر «فاغنر»، لدى روسيا حوالى 1900 مدرب عسكري في جمهورية أفريقيا الوسطى، يساعدون الجيش والأجهزة الأمنية ويحمون الرئيس. غير أن مراقبين يرون أن روسيا أصبحت تسيطر تماماً على أفريقيا الوسطى، ويؤكدون أنه في غضون سبع سنوات انتقل النفوذ الروسي من التخطيط لمحاربة الجماعات المتمردة وتقديم المساعدات العسكرية، إلى التدخل السياسي والسيطرة على مناجم الذهب والألماس.

تقرير

أي مستقبل لـ«تحرير الشام» والتيار الجهادي في سورية؟

باريس ـ **عدنان أحمد**

مع أفول تنظيم داعش بسقوط آخر معاقله في بلدة الباغوز، شرقي سورية، في مارس/ آذار 2019، على يد قوات سورية الديمقراطية (قسد) بدعم من التحالف الدولي، تراجع المد الجهادي في سورية، وبدت التنظيمات المتشددة الموجودة على الساحة في البحث عن صيغ جديدة لضمان استمرار وجودها، ومحاولة تكييف هذا الوجود وربطه مع مجتمعاتها المحلية، ابتعاداً عن فكرة الجهاد العالمي. ولعل الفصيل الأبرز الذي يمثل هذه التحولات، هو هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً) بقيادة أبو محمد الجولاني. وبعكس تغيير اسم الفصيل المتكرر هذه التحولات ومسيرته في البحث عن خصوصية محلية بعيداً عن التنظيم الأم «القاعدة». ويرى مراقبون أن اغتيال الرجل البارز في «تحرير الشام» أبو ماريا القحطاني أخيراً بعد أيام فقط على إطلاق سراحه من سجون الهيئة، قد تكون له تبعات كبيرة مباشرة على مستقبل الهيئة، والتيار الجهادي في سورية بشكل عام.

في السياق، يعتبر الباحث في مركز عمران للدراسات الاستراتيجية ساشا العلو، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن اغتيال القحطاني جاء في مرحلة ما بعد ضبط «الفضاء الجهادي» في سورية، والذي كانت «تحرير الشام» إحدى أدواته، إذ عملت على تقليم أظافر الفصائل الجهادية، وضبط نشاطها ضمن معايير محددة، في إطار سعيها لرفع اسمها من التصنيف الدولي الذي يمنعها بالإرهاب. ويلفت العلو إلى أنه لن يكون هناك تأثير مباشر لاغتيال القحطاني على الهيئة، «وأرأينا أن خروج شخصية وازنة ومسؤولة عن الملف المالي مثل أبو أحمد زكور، لم يؤثر على الهيئة»، مضيفاً أنه على الرغم من أن القحطاني كانت له أدوار متعددة، كعقدة تواصل مع أطراف خارجية عدة وعشائرية؛ إذ كان يقدم نفسه من هذا المنظور في لقاءاته مع وجهاء العشائر، لكن لن يكون لغيابه تأثير مباشر على الهيئة، ذلك لأنه ينتمي لعشيرة الجبور التي لا تُقل لها في محافظة إدلب. وعلى الرغم من ذلك، يرى العلو أن خروج وتحييد عليه على نحو درامي، مفسراً ذلك بأنها محاولة منه لنفي التهمة عن نفسه بالوقوف وراء تصفية رفيق دربه.

> حمزة المصطفى: اغتيال القحطاني بداية تفكك التيار الجهادي

وحول الأسباب التي تجعل «تحرير الشام» محصنة نسبياً من ارتدادات مثل هذه التطورات، يعتبر العلو أن الهيئة تحولت إلى «مزود خدمات أمنية» للقوى الخارجية، وهي بهذا الدور ما زالت بحاجة فعلية لتلك القوى، مشيراً إلى أن الجولاني يعرض على القوى الدولية مواصلة ضبط منطقة شمال غربي سورية في مقابل رفع اسم الهيئة من تصنيف الإرهاب، والحصول على مزيد من الشرعية السياسية. ولفت إلى أن الجماعات الجهادية الأجنبية الناشطة في المنطقة مثل التركستانيين والشيشان والقوقاز، تخضع لمراقبة لصيقة من الهيئة من كل النواحي. ويضيف أبو هنية أن الهيئة تراقب وتمسك بالخطاب الديني في مناطق سيطرتها، من خلال «هيئة الدعوة والإرشاد» التابعة لها. ويعرب العلو عن اعتقاده بأن غياب القحطاني سيدفع بالهيئة مزيد من المركزية في القرار وتبلور القرار حول شخصية الجولاني، خصوصاً أن القحطاني كان آخر المتبقين من الرعيل الأول المؤسس في التنظيم، لكن مع الوضع الجديد ستكون الهيئة معرضة للتفكك في حال جرى اغتيال الجولاني نفسه، بسبب عدم وجود أي شخصية جامعة قادرة على إمساك كل الخيوط في هذا الفصيل. وخلافاً لذلك، يرى الباحث المتابع لشؤون الجماعات الإسلامية، مدير تلفزيون سوريا، حمزة المصطفى، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن اغتيال القحطاني سيكون نقطة البداية في تفكك التيار الجهادي العامل في سورية، وهو «لا يقل أهمية عن اغتيال قادة أحرار الشام، الحدث الذي أرخ لبداية انهيار الفصائل الإسلامية الوطنية المسلحة». ويلاحظ المصطفى أن الصورة التي خرج بها القحطاني من السجن مرتدياً بزته العسكرية الجهادية، مع موكب ضخم من المناصرين لاستقباله، كانت تشي بمواجهة آتية عنوانها الصدام مع الجولاني.

من جهته، يذهب الباحث الأردني في الجماعات الإسلامية حسن أبو هنية، إلى القول إن اغتيال القحطاني لن يغير أشياء كثيرة في مناطق شمال غربي سورية التي تعاني مشكلات كبيرة. ويضيف أبو هنية في حديث لـ«العربي الجديد» أن «تحرير الشام» هي الفصيل الأقوى في الشمال السوري، واستطاعت الصمود بفضل نمط من البراغماتية المحسوبة، بالاعتماد على الديناميكيات الداخلية والتحالفات الخارجية التي سعت للحافظ على هذا الفصيل. ويوضح أبو هنية أن للفصيل، إضافة إلى قوته الذاتية، قوة موضوعية مستمدة من دعم قوى خارجية لديها هدف مشترك مع الفصيل في القضاء على الفصائل الجهادية وخصوصاً «القاعدة»، معتبراً أن المشكلات الداخلية في «تحرير الشام» أو علاقاتها مع مجتمعها المحلي، لا تحوز اهتمام القوى الخارجية، التي تهتم فقط بضبط الوضع الأمني العابر للحدود.

من تشييع القحطاني في إدلب، الجمعة الماضي (عبدالله الإمام)

إضاءة

لا أمل كبيراً بتحقيق المطالب

إخراج مقرات المليشيات من الموصل

تصاعد شكاوى سكان الموصل شمالي العراق، باتجاه نقل مقرات الفصائل المسلحة والجيش العراقي إلى خارج مدينة الموصل، وذلك بعد تصاعد شكاوى السكان من عسكرة المدينة، على الرغم من مرور أكثر من 6 سنوات على استعادتها من تنظيم داعش. وأعلن محافظ نينوى عبد القادر الدخيل، في ندوة حوارية أقيمت في مدينة الموصل الاثنين الماضي، إن «إدارة المحافظة خاطبت رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بطلب لنقل مقرات الحشد الشعبي خارج المدينة»، وبحسب الدخيل فإنّ «الطلب تضمّن نقل مقر قيادة عمليات نينوى (الجيش العراقي) في منطقة القصور الرئاسية وسط الموصل، إلى منطقة السماح في ناحية النمرود جنوب شرق الموصل، إضافة إلى نقل تشكيلات عسكرية أخرى إلى خارج المدينة». وأضاف أن الطلب المقدّم بهذا الشأن يأتي في محاولة من الحكومة المحلية لتعزيز الواقع المدني في الموصل، ومنحها الصورة التي تميزها تجارياً وسياحياً واقتصادياً، وإعادة استثمار المواقع السياحية في منطقة الغابات التي باتت مناطق عسكرية مغلقة بسبب تواجد مقرات «الحشد الشعبي» والجيش العراقي فيها، ما يمثّل عائقاً أمام استثمارها كمناطق سياحية متميزة.

وبحسب مصادر في محافظة نينوى، فإن أبرز الفصائل المسلحة التي تمتلك مقرات لها في مدينة الموصل هي عصائب أهل الحق وكتائب سيد الشهداء وكتائب حزب الله والنجباء وبدر ولواء 30 المعروف أيضاً باسم حشد الشبك، واللواء 50 المعروف باسم كتائب بابليون. ومنذ الإعلان عن استعادة الموصل من قبضة «داعش» في يوليو/ تموز 2017، تهيمن الفصائل المسلحة المنضوية في «الحشد الشعبي» على المشهد العام في المدينة، أمنياً وسياسياً واجتماعياً وأخيراً اقتصادياً، عبر ما بات يعرف بـ«المكاتب الاقتصادية».

تحرك محافظ نينوى بلاقي تأييداً واسعاً من قبل أعضاء في مجلس المحافظة وأكاديميين وناشطين في الموصل، أكدوا ضرورة إنهاء المظاهر المسلحة وعسكرة المجتمع في المدينة التي يعرف عنها الطابع المدني. وقال عضو مجلس محافظة نينوى أحمد العبد ربه، في حديث مع «العربي الجديد»، إنّ «الطلب الذي تقدّم به محافظ نينوى إلى رئاسة الوزراء بشأن نقل المقرات العسكرية إلى خارج الموصل خطوة في الاتجاه الصحيح»، داعياً القائد العام للقوات المسلحة للتفاعل مع هذا الطلب من أجل إنهاء مظاهر عسكرة المجتمع. واعتبر العبد ربه أن «نقل مقرات الحشد الشعبي والجيش العراقي إلى أطراف مدينة الموصل سيؤدي إلى استغلال المواقع التي يتم شغلها حالياً أو إحالتها للاستثمار، خصوصاً أن تلك المقرات تقع في منطقة الغابات وعلى مقربة من نهر دجلة». وأشار إلى أن بقاء المقرات العسكرية في كل مكان دليل على أن الوضع الأمني غير مستقر، بينما الموصل تشهد اليوم استقراراً أمنياً. من جهته، أكد الناشط السياسي والحقوقي البارز في مدينة الموصل أحمد المشهداني، في حديث لـ«العربي الجديد»، وجود «العشرات من مقرات الفصائل المسلحة داخل أحياء مدينة الموصل»، مبيناً أن تلك الفصائل تنتشر أيضاً في القرى والنواحي المحيطة بالموصل ومنها بادوش وسهل نينوى والقيارة وتلعفر وسنجار وغيرها. كما لفت إلى أن الفصائل تمتلك العديد من المكاتب والمقرات التي تتخذ منها مكاتب اقتصادية لممارسة أنشطتها المالية داخل المدينة. وأوضح أن الكثير من الأهالي يخشون تعرض المواقع التابعة للفصائل لضربات جوية على غرار ما حدث في بغداد وبابل والأنبار خلال الأسابيع الماضية.

> تهيمن فصائل «الحشد الشعبي» على المشهد العام في الموصل
>
> محافظة نينوى تسعى لتسليم الشرطة المحلية الملف الأمني

من جهته، نوّه مدير مركز رصد للدراسات محمد غضوب، إلى أن عملية نقل المقرات العسكرية، في حال استجابة بغداد لهذا الطلب، ستشمل المقرات العسكرية الرسمية فقط بدون مقرات الفصائل المتواجدة في المدينة. وقال غضوب، في حديث مع «العربي الجديد»، إنّ «محافظة نينوى تسعى منذ نحو عامين لتسليم الشرطة المحلية الملف الأمني في المدينة، وذلك يتطلب سحب كافة القطعات العسكرية من الحشود والجيش العراقي إلى خارج مركز الموصل، وتسليم إدارة الأمن بكل تفاصيله إلى الشرطة المحلية». وتوقع أن يستغرق أمر نقل مقرات قيادة الجيش و«الحشد» إلى خارج الموصل أشهراً عديدة، لكنه رجح عدم إمكانية غلق ونقل مقرات الفصائل إلى خارج المدينة وذلك لعدم قدرة الحكومة المحلية في نينوى ولا الحكومة المركزية على إغلاق تلك المقرات، حسب قوله. واتفق مع ذلك الباحث السياسي مصطفى العبيدي، الذي أكد لـ«العربي الجديد» أنّ العديد من الفصائل المسلحة تعمل في مدينة الموصل خارج المنظومة الرسمية لـ«الحشد الشعبي». وأوضح أن «تلك الفصائل شنّت أخيراً هجمات صاروخية من محافظة نينوى باتجاه القوات الأميركية في سورية، وذلك دليل على أنها متواجدة في عموم مدن نينوى ومنها الموصل، وإنها تستخدمها منطلقاً لأعمالها وأنشطتها العسكرية. وراى العبيدي أنه من الصعوبة إخراج تلك الفصائل من الموصل، ولكن من الممكن أن يتم نقل مقر هيئة «الحشد» وأمن الهيئة إلى مناطق أخرى.

جندي عراقي في الموصل، ديسمبر 2023 (إسماعيل عدنان يعقوب/الأناضول)

رصد

إثيوبيا تحتفل بسدّ النهضة: هذه أوراق مصر المتبقية

بعد احتفال إثيوبيا بمرور 13 عاماً على وضع الحجر الأساس لسد النهضة، تتباين الآراء حول الأوراق المتبقية بيد القاهرة للرد على أديس أبابا

القاهرة ـ **العربي الجديد**

وسط تعقيدات المشهد الإقليمي من الحرب في غزة مروراً بالأزمة في السودان، ووصولاً إلى التوترات في البحر الأحمر والقرن الأفريقي، احتفلت إثيوبيا قبل أيام بمرور 13 عاماً على وضع الحجر الأساس لسدّ النهضة، وذلك فيما تعاني مصر من أزمات عديدة محيطة بها، وهي المهددة بالتعرض لأزمة شحّ مياه شديدة خلال السنوات القليلة المقبلة. وقال مصدر مصري رفيع المستوى، لـ«العربي الجديد»، إن «محادثات المسؤولين المصريين، مع نظرائهم في الولايات المتحدة والدول الغربية، تدور في جانب كبير منها حول التهديدات التي تواجه مصر من موجات النزوح المحتملة من سكان قطاع غزة، والأخطار الفعلية من تزايد أعداد اللاجئين السودانيين، وخصوصاً في ظل الندرة الشديدة في الموارد التي تعاني منها مصر، ولا سيما في المياه، ولذلك تحاول القاهرة إقناع الدول الغربية بأن تساعد مصر في تلافي تلك الأخطار التي تؤثر في استقرار المنطقة بشكل عام».

وأضاف المصدر أن «الإدارة المصرية نجحت في إقناع الغرب بضرورة تقديم الدعم المالي والاقتصادي إليها اعتماداً على المخاطر المحتملة الآتية من ناحية قطاع غزة، لكنها لم تستجب حتى الآن لم تستغل الموقف الدولي الداعم لها في الوقت الحالي، بسبب دورها في غزة، من أجل طلب المساعدة الفعلية في قضية سدّ النهضة، التي يبدو أنها توارت في الوقت الحالي خلف الأزمات الجديدة المتمثلة بالحرب على غزة والتوترات في البحر الأحمر، التي أثرت بالملاحة في قناة السويس، وبالتبعية إيرادات القناة». وأوضح المصدر أن «هناك أوراق ضغط لا تزال تمتلكها مصر في قضية سدّ النهضة، تتمثل بالثقل الاستراتيجي الذي تتمتع به في الإقليم، والذي يجب أن تستخدمه الإدارة السياسية بالشكل الذي يوفر لها الدعم الدولي في النزاع مع إثيوبيا».

> بعد احتفال إثيوبيا بمرور 13 عاماً على وضع الحجر الأساس لسد النهضة، تتباين الآراء حول الأوراق المتبقية بيد القاهرة للرد على أديس أبابا

واعلنت أثيوبيا، الخميس الماضي، بمناسبة الذكرى السنوية الـ13 لوضع الحجر الأساس للمشروع، أن نسبة بناء سدّ النهضة بلغت 95%. وقالت وزارة الخارجية الإثيوبية في منشور مقتضب عبر منصة إكس: يوافق «هذا العام الذكرى الـ13 لوضع الحجر الأساس لمشروع سدّ النهضة (في الثاني من إبريل 2011)». وأضافت أنه «مع اكتمال 95% (من بناء السدّ)، أصبح مشروعنا الرائد على وشك أن يصبح حقيقة واقعة».

وتعليقاً على إعلان أديس أبابا، قال المساعد السابق لوزير الخارجية المصري، رخا أحمد حسن، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إنه «إزاء مماطلة إثيوبيا وتهربها من الالتزام بتوقيع اتفاق قانوني ملزم يضمن لمصر حقوقها في مياه نهر النيل باعتبارها دولة مصب، بالرغم من عقد عشرات الاجتماعات التي اتضح منها أن إثيوبيا مصرة على موقفها ولا تبدي أي رغبة في تغييره، رأت مصر أن المفاوضات أصبحت مضيعة للوقت وأيضاً غطاءً لإثيوبيا لاستكمال بناء السد تحت دعوى أن المفاوضات مستمرة، وبناءً عليه قررت مصر وقف المفاوضات مع توضيح أنها لن تفرط في حقوقها في مياه النيل وفقاً للقانون والالتزامات المعمول بها في الأنهار الدولية». وشدّد على أنّ «من حق مصر المحافظة على حقوقها في مياه نهر النيل، بكل الوسائل، إذا لحقت بها أضرار كبيرة تهدد حياة الشعب المصري، ووقتها فإن لكل مقام مقالاً». في السياق، قال أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية، عصام عبد الشافي، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «مصر كقوة إقليمية، لديها الكثير من الأوراق، لأن معظم دول العالم لديها مصالح استراتيجية حقيقية، وتستطيع مصر توظيف هذه المصالح في إطار التفاوض على مياه النيل، وذلك يمكن أن يكون قائماً إذا كان هناك نظام يمتلك القدرة أو الرغبة في ذلك». وتساءل: «هل يمكن أن يستغل النظام في مصر حاجة الولايات المتحدة والغرب له في أزمة غزة؟».

> اعلنت أثيوبيا أن نسبة بناء سدّ النهضة بلغت 95%

من جهته، اعتبر أستاذ الجيولوجيا والموارد المائية بجامعة القاهرة، عباس شراقي، في حديثٍ لـ«العربي الجديد»، أنه «تمت المبالغة في حجم سدّ النهضة، من دون دراسات جدوى اقتصادية لأسباب سياسية، وكي يقول الإثيوبيون إنه أكبر سدّ كهربائي في أفريقيا». مضيفاً أن «الشعب الإثيوبي سيدرك قريباً أكذوبة سدّ النهضة في تحقيق الرخاء وتوفير الكهرباء». وأوضح شراقي أن «إنتاج سدّ النهضة الكهربائي الإجمالي سيبلغ 5150 ميغاوات، ونظراً لعدم انتظام الـ24 ساعة، فإن كفاءة السدّ أقل من 30 في المائة طبقاً للدراسات العلمية، وبالتالي إنتاج سدّ النهضة سيكون نحو 1500 ميغاوات فقط، وهذا يكفي لنحو 10 ملايين نسمة، 12 ساعة يومياً، وفي حالة عدم تصديرها، سيظل أكثر من 50 مليون إثيوبي من دون كهرباء، فكيف يدّعي المسؤولون في إثيوبيا أن كهرباء سدّ النهضة ستتشلل الشعب من الظلام، والباقي منها سيضيء الدول المجاورة».

شرق غرب

3 قتلى في قصف روسي على أوكرانيا

أعلن حاكم منطقة زابوريجيا الأوكرانية، إيفان فيدوروف، أمس الأحد، أن ثلاثة مدنيين قتلوا في هجوم روسي على بلدة جولييفكا على خط الجبهة في المنطقة الواقعة بجنوب شرقي أوكرانيا. وجاءت الأنباء في موازاة إعلان الجيش الأوكراني، أمس، أن قواته دمرت جميع الطائرات المسيرة التي أطلقتها روسيا الـ17، ليل السبت - الأحد، لكنه أقرّ بأن الوضع حول بلدة تشاسيف يار، شرقي أوكرانيا، التي تتعرض لهجمات روسية «صعب ومتوتر»، كما أكد أنه جرى «صد» قوات موسكو في محيطها.

(رويترز، فرانس برس)

بيليغريني الشعبوي رئيساً لسلوفاكيا

فاز بيتر بيليغريني (الصورة)، حليف الحكومة الشعبوية في سلوفاكيا، في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية التي أجريت، أول من أمس السبت، وهزم فيها بفارق كبير المرشح المؤيد لأوروبا إيفان كورتشوك الذي أقرّ بخسارته وهنّأ خصمه. ونشر مكتب الإحصاء السلوفاكي، أمس الأحد، نتيجة مستندة إلى فرز 99,8% من الأصوات، فنال بيليغريني 53,2%، فيما حصل كورتشوك على 46,8%. وجرت الدورة الأولى في 23 مارس/آذار الماضي.

(فرانس برس)

مقتل 12 مسلحاً باشتباكات في باكستان

أعلن الجيش الباكستاني، مساء أول من أمس السبت، تحييد (قتل أو جرح أو اعتقال) 12 مسلحاً في اشتباكات بإقليمي خيبر بختونخوا وبلوشستان شمال غربي باكستان. ولم يشر الجيش إلى أي تنظيم ينتمي المسلحون. وفي بيان منفصل ذكرت السلطات الباكستانية أن 3 من رجال الأمن قُتلوا نتيجة إطلاق مسلحين النار على سيارة للشرطة في منطقة لكي مروت، بإقليم خيبر بختونخوا، كما قتل 3 رجال أمن آخرين في انفجار الغام بالإقليم.

(الأناضول)

مقتل قياديين انفصاليين في إندونيسيا

أعلنت الشرطة الإندونيسية، أمس الأحد، أن القياديين في «حركة بابوا الحرة» أبو بكر كوجويا، المعروف باسم أبو بكر تابوني، ودامیانوس ماجاي، الذي يشتهر باسم ناتان وانيمبو، قُتلا خلال تبادل لإطلاق النار مع قوات الأمن، بالقرب من أحد أكبر مناجم الذهب في العالم في منطقة بابوا بإندونيسيا، الخميس الماضي.

(أسوشييتد برس)

بولسونارو يحشد لتظاهرة في 21 إبريل

وجّه الرئيس البرازيلي السابق جايير بولسونارو (الصورة)، الملاحق بدعاوى قضائية عديدة، مساء أول من أمس السبت، دعوة إلى أنصاره للمشاركة في «تظاهرة كبرى» في 21 إبريل/ نيسان الحالي على شاطئ كوباكابانا في ريو دي جانيرو، بعد شهرين من تظاهرة أولى مماثلة جرت في ساو باولو، جمعت 125 ألفاً. وقال بولسونارو في رسالة مصوّرة نشرها على حساباته الرسمية على منصات التواصل الاجتماعي: «سنتابع ما حدث في ساو باولو في 25 فبراير/شباط الماضي».

(فرانس برس)

تواصل الولايات المتحدة والصين محاولة احتواء اختلافاتهما بالحوار، وهو أمر يبقى صعباً، إذ بينما تزور وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين بكين، كان الإعلام الأميركي يكشف عن رغبة واشنطن في توسيع تحالف «أوكوس»

توسيع تحالف «أوكوس» وزيارة يلين

تناقضات تنظيم الخلافات الأميركية ـ الصينية

على الرغم من المناخ الإيجابي الذي تحاول أن تشيعه زيارة وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين إلى الصين، بشأن العلاقات بين البلدين، لا يزال الحذر الشديد مخيّماً على طبيعة هذه العلاقات، ولا سيما مع تواتر الأخبار تزامناً مع الزيارة، عن قرب إعلان الإدارة الأميركية برئاسة جو بايدن، عزمها اتخاذ قرار لتوسيع تحالف أوكوس المؤلف من الولايات المتحدة وأستراليا وبريطانيا، والذي أنشئ أصلاً في إطار الجهود الغربية للتصدي لقوة الصين في المحيطين الهادئ والهندي، ليضم اليابان. هذا التطور الذي يأتي في وقت تسعى فيه الإدارة الديمقراطية في واشنطن إلى مراكمة الإنجازات قبل انتهاء ولايتها في ملف تعزيز التحالفات في منطقة الهادئ والهندي، وهي سياسة ارتكز عليها بايدن في إطار استراتيجيته للمنطقة، لا يزال يقابلها أيضاً تصميم بكين على تعزيز علاقاتها مع روسيا، التي يزور وزير خارجيتها سيرغي لافروف العاصمة الصينية اليوم، بالتزامن مع وجود الوزيرة الأميركية. وأكد رئيس الوزراء الصيني لي تشيانغ، الذي استقبل أمس الأحد، يلين، في بكين، قادمة من مدينة غوانغتشو، جنوب الصين، حيث عقدت لقاءات عدة مع مسؤولين محليين ورجال أعمال أميركيين، على رغبة بلاده في الشراكة مع الولايات المتحدة عوضاً عن الخصومة، رغم إقرار واشنطن بوجود تباينات تتطلب «نقاشات صريحة» بحسب يلين، التي شدّدت أمام مضيفها، على أن العلاقات الثنائية لا يمكن أن تمضي قدماً إلا من خلال التواصل المباشر والصريح.

وكانت وزارة الخزانة الأميركية أعلنت أول من أمس، أن الجانبين الأميركي والصيني اتفقا على إجراء «مباحثات مكثفة حول نمو متوازن»، في ختام محادثات أجرتها يلين على مدى يومين في غوانغتشو. وركّزت يلين خلال زيارتها إلى جنوب الصين، على المخاوف من «القدرة الفائضة» للإنتاج الصناعي في الصين، ما قد يسبب إغراق الأسواق العالمية بالمنتجات وإضعاف هذه القطاعات في بلدان أخرى.

وزيارة يلين هي الثانية لها في أقل من عام إلى الصين، وتأتي في وقت يحاول البلدان حلّ خلافاتهما حول قضايا تتراوح من التكنولوجيا والتجارة إلى حقوق الإنسان مروراً بتايوان وتطبيق «تيك توك». وقالت وزيرة الخزانة الأميركية خلال لقائها رئيس الوزراء الصيني إنه «في حين يبقى أمامنا المزيد من العمل، أعتقد أننا تمكنا على مدى العام الماضي من وضع علاقاتنا الثنائية على أرضية أكثر صلابة». ورأت يلين أنه يتوجب على بلادها والصين «إدارة علاقتنا المعقّدة بمسؤولية، وأخذ موقع القيادة في مقاربة التحديات الدولية». وكانت يلين حذّرت أول من أمس، في ملف شائك آخر

يلين في جامعة بكين الوطنية أمس (بيدرو باردو/فرانس برس)

لم يحرز تحالف «أوكوس» مزيداً من التقدم في مسألة الغواصات

بين البلدين من «عواقب بالغة» إذا تبيّن أن شركات صينية تساعد روسيا في حربها على أوكرانيا، بعد أيام من إبداء واشنطن قلقها من أن تكون بكين تساعد روسيا على إعادة بناء قطاعها الدفاعي العسكري.

وتمثّل زيارة يلين إلى الصين خطوة جديدة في إطار الجهود المشتركة لإرساء الاستقرار في العلاقات بين البلدين منذ قمّة الرئيسين الأميركي جو بايدن والصيني شي جين بينغ في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي (في كاليفورنيا)، لكن رغم الأجواء الإيجابية المحيطة بالزيارة، حذرت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» من توجه نحو «الحمائية» في الولايات المتحدة، في وقت كشف الإعلام الأميركي عن رغبة أميركية قوية في توسيع تحالف أوكوس لمواجهة نفوذ الصين، علماً أن الكشف الجديد يأتي أيضاً، بعد اتصال هاتفي أجراه بايدن وشي يوم الثلاثاء الماضي، في أول محادثات مباشرة بينهما منذ قمة نوفمبر، فيما التقى مسؤولون عسكريون من البلدين الأسبوع الماضي في هاواي.

وفي سياق توسيع «أوكوس»، ذكرت صحيفة فاينانشال تايمز، أمس، أن الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا، أعضاء التحالف الثلاثة، ستعلن اليوم الاثنين، عقد محادثات بشأن ضمّ أعضاء جدد إلى هذه الاتفاقية الأمنية التي أبصرت النور العام الماضي، وسط رغبة أميركية قوية في ضمّ اليابان ردعاً للصين. ونقلت الصحيفة عن مصادر مطلعة أن الإعلان الذي سيصدر عن وزراء دفاع الدول الثلاث، سيكون بشأن «الركيزة الثانية» من الاتفاقية، والتي تلزم الأعضاء بالتطوير المشترك للحوسبة الكمومية (كوانتوم) وتقنيات مثل القدرات تحت سطح البحر والأسلحة الفرط صوتية والذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا الإنترنت. وفي إشارة إلى قرب إعلان توسيع هذا التحالف، كتب السفير الأميركي في طوكيو، رام إيمانويل، في مقال رأي بصحيفة وول ستريت جورنال، الأربعاء الماضي، أن اليابان «على وشك أن تصبح أول شريك إضافي في الركيزة الثانية»، وقد يكون ذلك خلال زيارة رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا إلى واشنطن، بعد غدٍ الأربعاء، علماً أن الركيزة الأولى تتعلّق بتزويد أستراليا بغواصات تعمل بالطاقة النووية، لكنّ مصدراً قال لوكالة «رويترز» أمس، إن كانبرا تشعر بالقلق إزاء بدء مشاريع جديدة قبل إحراز المزيد من التقدم في مسألة الغواصات التي كانت أستراليا قد تخلّت عن صفقة مشابهة مع فرنسا من أجلها. ويسعى بايدن إلى تعزيز الشراكات مع حلفاء بلاده في آسيا، بما في ذلك اليابان والفيليبين، في وقت تقوم فيه الصين بتعزيز عسكري تاريخي وتزيد من ترسيخ وجودها في المنطقة. ومن المقرر أن يعقد بايدن وكيشيدا والرئيس الفيليبيني فرديناند ماركوس جونيور قمة ثلاثية يوم الخميس المقبل. وعلى الرغم من حرص الولايات المتحدة على المشاركة اليابانية في الركيزة الثانية لـ«أوكوس»، يرى مسؤولون وخبراء أنه لا تزال هناك عقبات نظراً إلى حاجة اليابان إلى تبني دفاعات إلكترونية أفضل وقواعد أكثر صرامة لحماية الأسرار.

وأمس الأحد، أجرى الجيش الصيني «دوريات قتالية» في بحر الصين الجنوبي المتنازع عليه، وجاءت هذه الدوريات متزامنة مع مناورات مشتركة للولايات المتحدة والفيليبين واليابان وأستراليا في المنطقة.

في الأثناء، تستقبل الصين اليوم الاثنين، وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف في زيارة رسمية تستمر يومين، وتصادف زيارة يلين. وقالت الخارجية الصينية إن لافروف سيلتقي نظيره الصيني وانغ يي، حيث «سيناقشان مجموعة من قضايا التعاون الثنائي وكذلك التعاون على الساحة الدولية». وأضاف بيان للوزارة أن «من المقرر إجراء تبادل معمق لوجهات النظر حول عدد من المواضيع الساخنة، ومنها الأزمة الأوكرانية والوضع في منطقة آسيا والمحيط الهادئ».

(فرانس برس، رويترز، أسوشييتد برس)

اهتمام بالزيارة وأملٌ شعبي

أكد رئيس الوزراء الصيني لي تشيانغ، أمس الأحد، خلال استقباله وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين في العاصمة الصينية بكين، أن روّاد الإنترنت الصينيين يتابعون من كثب زيارتها إلى بلدهم منذ أن وصلت هذا الأسبوع إلى مدينة غوانغتشو، في جنوب البلاد. وأشار تشيانغ، أمام ضيفته الأميركية، إلى أن اهتمام الصينيين بزيارتها يُظهر «التوقّعات والأمل في تحسّن العلاقة بين الصين والولايات المتحدة».

إضاءة

حرب تبرعات بين بايدن وترامب

حقق الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، أول من أمس السبت، رقماً قياسياً بجمع التبرعات في يوم واحد، لكن الرئيس جو بايدن يبقى متقدماً عليه

على عكس نسب تأييده الضعيفة في استطلاعات الرأي، يراكم الرئيس الأميركي جو بايدن، المرشح للرئاسة لولاية ثانية، التبرعات لحملته الانتخابية، في سباق محموم على جمع التبرعات، مع منافسه الأكثر ترجيحاً في انتخابات نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، الرئيس السابق دونالد ترامب. وبينما يواجه ترامب حملة انتخابية معقّدة، أخذاً في الاعتبار متاعبه القضائية، تبدو الحملة الديمقراطية أكثر تنظيماً، في وقت قد تكون انتخابات 2024، الاقتراع الأكثر كلفة في تاريخ الولايات المتحدة، بحسب وكالة رويترز.

وأعلنت حملة ترامب، أول من أمس السبت، حصول الأخير على أكثر من 50 مليون دولار خلال أمسية ضخمة لجمع التبرعات في ولاية فلوريدا، في فصل جديد من «حرب التبرعات» الدائرة بينه وبين بايدن. وفي الحملات الانتخابية الأميركية، تعدّ الأموال مصدر فخر للجانب الذي يجمع المبلغ الأكبر، وهي عائد لا غنى عنه، وقد دخل الرجلان المنافسة منذ أشهر بجدّية في هذا الإطار، لكن التنافس على جمع التبرعات، تسارع أخيراً مع إقامة أمسية ديمقراطية ضخمة في نيويورك نهاية شهر مارس/آذار، حضرها إلى جانب بايدن الرئيسان السابقان باراك أوباما وبيل كلينتون، وجمع خلالها بايدن 25 مليون دولار، وهو «مبلغ قياسي» بحسب فريق حملته. لكن ترامب تمكّن، أول من أمس، من جمع نحو ضعف ذلك المبلغ خلال أمسية بالم بيتش.

وقال ترامب تعليقاً على ذلك: «كانت الأمسية مذهلة، لأن الناس أرادوا المساهمة في قضية، وهي جعل أميركا عظيمة مرة أخرى، وهذا ما حدث».

ونظّم أمسية فلوريدا الملياردير جون بولسن، أحد الرأسماليين القلائل الذين استفادوا من الأزمة المالية 2008-2009 بفضل رهاناته على انهيار سوق العقارات. واعتبر بولسن، السبت، أن الأمسية جعلت من الممكن «جمع أكبر مبلغ دفعة واحدة في تاريخ» الحملات السياسية. وحضر أمسية بالم بيتش، بعض المنافسين السابقين لترامب في الانتخابات التمهيدية لحزبه، من أبرزهم تيم سكوت وفيفيك راماسوامي وداغ بورغوم الذين أيدوا منذ انسحابهم من السباق، ترشّح الرئيس السابق، حيث يطمحون إلى أن يكونوا جزءاً من إدارته في حال فوزه في انتخابات 5 نوفمبر. وبحسب صحيفة واشنطن بوست، فإن المقعد إلى طاولة ترامب يبع بسعر تخطى 814 ألف دولار. وتُستخدم هذه المبالغ الهائلة لتمويل سفر المرشحين ودفع رواتب فريق حملتهم وإجراء استطلاعات رأي بالإضافة إلى دفع تكاليف الإعلانات التلفزيونية، من بين أمور أخرى.

من جهته، سارع بايدن الذي يقدّم نفسه بوصفه ممثلاً للطبقة الوسطى، إلى انتقاد الحدث. وقال الرئيس الأميركي إن «دونالد ترامب ينظّم حملة لجمع التبرعات مع مجموعة من المليارديرات من عالم المال الذين يريدون خفض الضمان الاجتماعي والرعاية الصحية، بينما يقدّمون لأنفسهم تخفيضات ضريبية». ويحظى الرئيس الديمقراطي بمصادر تبرعات أفضل من تلك المتوافرة لمنافسه الجمهوري الذي يستخدم جزئياً الأموال التي جمعت من أنصاره لتغطية النفقات المرتبطة بلوائح الاتهام الأربع الجنائية المنفصلة التي يواجهها.

وفي هذا السياق، أعلنت حملة إعادة انتخاب بايدن، أول من أمس، أنها جمعت أكثر من 90 مليون دولار في مارس الماضي، لتنهي الحملة الربع الأول من عام 2024 بجمع ما يزيد على 192 مليون دولار نقداً. وأوضحت الحملة أن وتيرة التبرعات سمحت لها بتنفيذ حملات إعلانية رقمية وتلفزيونية ضخمة في الولايات الرئيسية، والعمل مع اللجنة الوطنية الديمقراطية وأحزاب الولايات لحشد المؤيدين المحتملين بشكل أفضل قبل انتخابات الخريف المقبل، والتي تشمل أيضاً انتخابات الكونغرس. وبحسب الحملة الديمقراطية، فإنّ المبلغ الذي جمع حتى 31 مارس، هو أكبر مبلغ يجمعه مرشح ديمقراطي على الإطلاق. علماً أن حملة بايدن جمعت أكثر من 10 ملايين دولار في الساعات الـ24 فقط التي أعقبت خطاب «حالة الاتحاد» الذي ألقاه الرئيس أوائل مارس الماضي. أما ترامب واللجنة الوطنية لحزبه، فأفادا بجمع 65,5 مليون دولار في مارس، ولديهما 93,1 مليون دولار في متناول اليد.

(رويترز، فرانس برس)

■ رشقة صاروخية انطلقت من خانيونس صوب غلاف غزة بعد انسحاب الجيش. رشقة تحدٍّ من المقاومة، رشقة وداع لقادة العدو وجنوده، رشقة عنوانها: «ارجعوا كلّ يوم لن تحصدوا إلّا جثث جنودكم».

■ انسحاب جيش الاحتلال من كامل القطاع باستثناء الخط الفاصل له عدة دلالات: الأولى استعداده لمعركة أكبر في الشمال (شمالي فلسطين المحتلة) خصوصاً مع اقتراب الرد الإيراني. الثانية خضوعه للضغوط الأميركية بعد فشله في تحقيق أهدافه. الثالثة قرب نهاية الحرب وإتمام صفقة تبادل.

■ الرد الإيراني سيكون من الأراضي السورية باتجاه المنشآت الإسرائيلية. إيران تبحث عن الخاصرة الرخوة في المنطقة وتعد مرتفعات الجولان جبهة سهلة لها. الوجود العسكري الإيراني في جنوب سورية، يعتبر ثالث قوة لهم بعد حلب ودير الزور #إسرائيل #سورية

■ بدأت إيران في تعزيز دفاعاتها الجوية، وتم الكشف عن تحركات هائلة لأنظمة صواريخ أرض- جو في جميع أنحاء البلاد. يبدو أن القيادة العسكرية الإيرانية تستعد لتوجيه ضربة عسكرية للداخل الإسرائيلي، وتستعد لأي حرب أو مواجهات عسكرية محتملة حتى لو كانت مع الولايات المتحدة.

■ وضع الفيضانات في أورينبورغ الروسية يزداد سوءاً، إذ أجلي 4 آلاف شخص، كما ارتفع منسوب المياه في نهر الأورال بالقرب من أورينبورغ بمقدار 28 سنتيمتراً في يوم واحد، ليقترب من 12 متراً. وارتفع عدد المنازل التي غمرتها المياه إلى 6 آلاف منزل، وفي أورسك إلى 5 آلاف منزل.

■ تحذر السلطات الروسية من أن منسوب نهر الأورال بالقرب من أورينبورغ قد يصل إلى مستويات حرجة، إذا انفجر سد آخر في أورسك.

■ قال دونالد ترامب عن القاضي الذي يحاكمه في قضايا فساد مالي: «إذا كان هذا الدجّال المنحاز يريد أن يزجّ بي في السجن لقولي الحقيقة الواضحة والجلية، فسأصبح بكل سرور نيلسون مانديلا العصر الحديث، سيكون ذلك شرفاً عظيماً». يبدو أن ترامب مصاب بجنون العظمة ليشبه نفسه بمانديلا المناضل العظيم.

■ الحرب مع أوكرانيا أظهرت أن الأسلحة الروسية ضعيفة، فما بالكم بالنسخ غير المكتملة التي تبيعها روسيا للعالم؟